

دلالة المصدر الصريح والمصدر المؤول في سورة البقرة

م.م. أسيل عدنان نوري جواد

جامعة بابل - كلية التربية الأساسية

The significance of the explicit and implicit source in Surah al-Baqarah

Asst. Lec. Aseel Adnan Nouri Jawad

University of Babylon/ college of Basic Education

bas399.aseel.adnan@uobabylon.edu.iq

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى بيان مفهوم المصدر في اللغة والاصطلاح، وما هو المصدر الصريح؟ وما المصدر المؤول؟ والفرق بينهما، وما صور المصدر المؤول؟ ثم بعد ذلك عرض آيات قرآنية من سورة البقرة تتضمن مصادر صريحة، وآيات قرآنية أخرى تتضمن مصادر مؤولة، وتوضيح هذه الآيات، وبيان سبب استعمال المصدر الصريح في بعض الآيات، واستعمال المصدر المؤول في آيات أخرى. الكلمات المفتاحية: المصدر، المصدر الصريح، المصدر المؤول.

Abstract :

This research aims to explain the concept of source in language and terminology, what is the explicit source, what is the interpreted source and the difference between them, and what are the forms of the interpreted source, and then present Qur'anic verses from Surah Al-Baqarah that include explicit sources and other Qur'anic verses that include interpreted sources, explain these verses, and explain why the explicit source is used in some verses, and the interpreted source is used in others.

Keywords: Source, explicit source, interpreted source .

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين، وجعل اللغة العربية وعاءً للبيان والتبيين، وفضلها على سائر اللغات، والحمد لله الذي وفقنا لطلب العلم والبحث في دقائق اللغة وأسرارها، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح العرب لساناً، وأبلغهم بياناً وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان، أما بعد:

تُعَدُّ سورة البقرة أطول سور القرآن الكريم، وأكثرها ثراءً من حيث الأساليب اللغوية والتراكيب النحوية، وقد جاءت حافلة بعدد من الظواهر البلاغية والنحوية التي تعكس إعجاز القرآن الكريم في التعبير والدلالة، ومن أبرز هذه الظواهر: استعمال المصدر الصريح والمصدر المؤول، وهما من الوسائل التي تعكس عمق المعنى واتساع الدلالة في السياق القرآني. إن دراسة هذه المصادر في سورة البقرة تتيح الكشف عن دلالات دقيقة، تتعلق بتوكيد المعاني، والتدرج في الأحكام، كما أن تتبّع هذه التراكيب يُبرز كيف يستخدم القرآن الكريم أدوات اللغة العربية لتوصيل رسائل متعددة المستويات، تجمع بين البيان والبلاغة والدقة في التعبير؛ لذلك تأتي دراسة هذا البحث

لتسلط الضوء على دلالة المصدر الصريح والمصدر المؤول في سورة البقرة، من خلال تتبع مواضعهما وتحليل السياق الذي وردا فيه، واستنتاج ما تحمله هذه التراكيب من معانٍ بلاغية وتشريعية عميقة، وقد تم تقسيم البحث إلى مبحثين تسبقهما مقدمة وتليهما خاتمة بأهم النتائج التي توصل إليها البحث، ثم قائمة المصادر والمراجع، أما المبحث الأول فقد تناول مفهوم الدلالة في اللغة والاصطلاح، والمصدر في اللغة والاصطلاح، ومفهوم المصدر الصريح والمصدر المؤول وصور المصدر المؤول، أما المبحث الثاني فقد كان دراسة تطبيقية للمصدر الصريح والمصدر المؤول في سورة البقرة. والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

المبحث الأول: مفهوم دلالة المصدر الصريح والمصدر المؤول

الدلالة في اللغة:

الدلالة مصدر الفعل (دلّ)، وهو من مادة (دل) التي تدل على الإرشاد إلى الشيء والتعريف به، قال ابن فارس (ت: ٣٩٥هـ): "الدال واللام أصلان: أحدهما إبانة الشيء بإمارة تتعلمها، والآخر اضطراب في الشيء، فالأول قولهم: دلت فلان على الطريق، والدليل الإمارة في الشيء وهو بين الدلالة والدلالة" (١)، والدليل ما يستدل به، وقد دلّه على الطريق يدلّه، والدلالة مثلثة الدال: دَلالة ودِلالة ودُلولة والفتح أعلى (٢)، والدلالة ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى (٣)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ﴾ (٤).

الدلالة في الاصطلاح:

الدلالة في الاصطلاح هي كون اللفظ بحيث إذا اطلق فهُم منه المعنى من كان عالمًا بوضعه له (٥)، وعرفها الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) بقوله: "هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول" (٦)، والدلالة هي دراسة المعنى، أو العلم الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرًا على حمل المعنى (٧).

وترتبط دلالة لفظ (الدلالة) في الاصطلاح بدلالته في اللغة، حيث انتقل اللفظ من معنى الدلالة على الطريق، وهو معنى حسي، إلى معنى الدلالة على معاني الألفاظ، وهو معنى عقلي مجرد (٨).

المصدر في اللغة:

المصدر مأخوذ من مادة (صدر)، يقال: صَدَرَ يَصْدُرُ وَيَصْدُرُ صَدْرًا وَمَصْدَرًا (٩)، ومعناه رجع واضدْرْتُهُ فَصَدَرَ، أي: رجعت فرجع والموضع مصدر، ومنه مصادر الأفعال (١٠)، فهو لفظ يدل على الأصل في كل شيء، وَصَدْرُ كل شيء أوله، وَصَدْرُ الأمر: أوله (١١)، إذ يدل على الانصراف إلى الأصل والرجوع إليه (١٢)، يقال: صدر القوم عن المكان، أي رجعوا عنه، وصدروا إلى المكان، أي: صاروا إليه (١٣)، فالمصدر في أصله اللغوي يدل

على معنى (الأصل)، فهو أصل الكلمة الذي تصدر عنها صوادر الأفعال، وتفسيره أن المصادر كانت أول الكلام، كقولك: الذَّهَابُ والسَّمْعُ والحِفْظُ وإنما صدرت الأفعال عنها، فيقال: ذَهَبَ ذَهَابًا وَسَمِعَ سَمْعًا وَسَمَاعًا وَحَفِظَ حِفْظًا^(١٤)، هذا على رأي البصريين.

المصدر في الاصطلاح:

المصدر في الاصطلاح لم يضع اللغويون المتقدمون حدًا له في الكلام، إنما كان ذكرهم له من خلال معرفة طريقة العرب في الوصول إليه في الكلام، وإشارات سيبويه (ت: ١٨٠هـ) على ذلك واضحة في كتابه^(١٥)، فقد اطلق سيبويه لفظ (الحدث) على المصدر، إذ قال: "والأحداث نحو الضَّرْبِ والحَمْدِ والقَتْلِ"^(١٦)، فالمصدر عند سيبويه اللفظ الدال على الحدث، وإلى مثل هذا ذهب المبرد (ت: ٢٨٥هـ)، إذ قال: "إن المصادر كسائر الأسماء إلا أنها تدل على أفعالها"^(١٧)، وكذلك قال ابن السراج (ت: ٣١٦هـ): "المصدر الذي صدرت عنه الأفعال واشتقت منه"^(١٨)، وقد عرّفه ابن جني (ت: ٣٩٢هـ) بقوله: "واعلم أن المصدر كل اسم دل على حدث وزمان مجهول، وهو وفعله من لفظ واحد، والفعل مشتق من المصدر"^(١٩)، وعرف الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) المصدر بقوله: "المصدر هو الاسم الذي اشتق منه الفعل وصدر عنه"^(٢٠)، وقد علل ابن يعيش (ت: ٦٤٣هـ) سبب تسمية المصدر بهذا الاسم، إذ قال: "وإنما سمي مصدرًا؛ لأن الأفعال صدرت عنه، أي أخذت منه كمصدر الإبل للمكان الذي ترده ثم تصدر عنه، وذلك أحد ما يحتج به أهل البصرة في كون المصدر أصلًا للفعل"^(٢١). نستنتج من أقوال اللغويين السابقة أن المصدر هو اسم يدل على حدث مجرد من الزمان، وهو أصل جميع المشتقات في اللغة العربية ومصدرها؛ لذلك سمي بهذا الاسم^(٢٢).

والمصدر في اللغة العربية إما أن يكون صريحًا يتم التعبير عنه بلفظ صريح، وإما أن يكون مصدرًا مؤولًا وهو عبارة عن جملة يمكن تفسيرها بلفظ واحد هو المصدر الصريح، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: المصدر الصريح:

يعرف المصدر الصريح على أنه اسم يدل على شيء مجرد من الزمان والحدث، فهو يحمل معنى مجردًا خاليًا من أحد مدلولي الفعل، وهو الزمان، أو هو الاسم الدال على الحدث غير المقترن بزمن، والمصادر في اللغة العربية على أنواع مختلفة بحسب نوع فعلها، فمنها مصادر الفعل الثلاثي، وذلك كقوله تعالى: ﴿مَا خَلَقُكُمْ وَلَا بَعَثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةً إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [سورة لقمان آية: ٢٨]، ف(خَلَقَ، وَبَعَثَ) مصدران صريحان لفعلين ثلاثيين (خَلَقَ، وَبَعَثَ)، ومنها مصادر الفعل الرباعي، وذلك كقوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۝ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ [سورة البلد آية: ١٤]، ف(إِطْعَمَ) مصدر صريح للفعل الرباعي (أَطْعَمَ)، ومنها مصادر الفعل الخماسي وذلك كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُومُ إِنَّكُمْ أَنْفُسُكُمْ بِاتَّخَذِكُمْ آلِغُلَّ﴾ [سورة البقرة آية: ٥٤]، ف(اتخاذ) مصدر صريح للفعل الخماسي (اتَّخَذَ)، ومنها مصادر الفعل السداسي وذلك كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ

أَسْتَغْفَرُ لِزَهْرِيٍّ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ ﴿سورة التوبة آية: ١١٤﴾، (استغفار) مصدر صريح للفعل السداسي (استغفر).

ثانياً: المصدر المؤول:

ذكر علماء العربية المصدر المؤول في مؤلفاتهم ضمن حديثهم عن الأحرف المصدرية، وما بعدها ما يؤول بالمصدر، لكنهم لم يصرحوا بمصطلح (المصدر المؤول)، فقد درسه سيبويه تحت عنوان "هذا باب من أبواب (أن) التي تكون والفعل بمنزلة مصدر، تقول: أن تأتيني خير لك، كأنك قلت الإتيان خير لك" (٢٣). وعلى هذا سار من جاء من بعده من العلماء، ومنهم المبرد (٢٤)، وابن السراج (٢٥) لكنه أشار في موضع آخر من كتابه إلى تسمية المصدر المؤول (٢٦)، ثم جاء بعد ذلك ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) وعبر عنه باسم (المصدر المقدر) عند حديثه عن الفرق بين المصدر الصريح والمصدر المقدر مع (ما)، إذ ذكر أنَّ الفرق بينهما أنك إذا قلت: يعجبني صنعك، فالإعجاب هنا واقع على نفس الحدث بقطع النظر عن زمانه ومكانه، وإذا قلت: يعجبني ما صنعت، فالإعجاب واقع على صنع ماضٍ وكذلك ما تصنع واقع على مستقبل (٢٧)، واطلق عليه بعض العلماء تسمية المصدر المنسبك (٢٨)، وبعد ذلك جاء ابن هشام (ت: ٧٦١هـ) وصرح بمصطلح المصدر المؤول (٢٩)، والمصدر المؤول هو تركيب لغوي مكون من جزئين يكون الجزء الأول منه حرفاً مصدرياً، وهو (همزة التسوية)، و(أن) الناصبة، و(أن) الحرف المشبه بالفعل، و(كي) الناصبة، و(لو) المصدرية، و(ما)، ثم يأتي بعدها جملة اسمية أو فعلية فعلها ماضٍ أو مضارع أو أمر (٣٠).

صور المصدر المؤول:

الصورة الأولى: همزة التسوية والفعل:

همزة التسوية نوع من أنواع الهمزات الزائدة في اللغة العربية، وتستخدم في بعض التعابير للدلالة على التساوي بين أمرين، فهي تسمى همزة التسوية؛ لأنها تقيد التسوية بين حالتين أو أمرين، أي إن النتيجة واحدة سواء تحقق الفعل الأول أو الثاني، وتقع همزة التسوية بعد (سواء) و(ليت شعري) و(ما أبالي)، و(ما أدري) (٣١)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة البقرة آية: ٦]، وهذه الهمزة تدخل على جملة يصح حلول المصدر محلها، نحو قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ [سورة المنافقون من الآية: ٦]، أي: سواء عليهم الاستغفار وعدمه (٣٢).

الصورة الثانية: أن واسمها وخبرها

(أن) المفتوحة الهمزة المشددة النون، حرف توكيد تدخل على الجملة الاسمية، فتتصب الاسم وترفع الخبر (٣٣)، وهي من الأحرف المصدريات (٣٤)، وتقول (أن) مع معموليها (اسمها وخبرها) بمصدر، قال ابن السراج: "أن المفتوحة الألف مع ما بعدها بتأويل المصدر... ألا ترى أنك إذا قلت: علمت أنك مُنطلق، فإنما هو:

عَلِمْتُ انْطِلَاقَكَ" (٣٥)، وذكر ابن هشام إنها موصول حرفي مؤول مع معموليه بالمصدر (٣٦)، ومن الشواهد التي جاء فيها المصدر المؤول مكون من (أَنْ) ومعموليه، قوله تعالى: (وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ) [سورة التوبة: ١١٤]، المصدر المؤول في الآية الكريمة يتكون من (أَنْ) واسمها وخبرها وهو (أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ)، والتقدير: (عداوته لله)، وقوله تعالى: (قُلْ أُوْحِي إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا) [سورة الجن آية رقم: ١]، في هذه الآية الكريمة المصدر المؤول يتكون من (أَنْ) واسمها وخبرها (وَأَنَّهُ اسْتَمَعَ) والتاويل: (أُوْحِي إِلَيَّ استماع نفر من الجن).

الصورة الثالثة: أَنْ والفعل:

(أَنْ) المفتوحة الهمزة الساكنة النون من الحروف الموصولات، وتوصل بالفعل المتصرف، ماضياً ومضارعاً وأمرًا، نحو: اعجبني أَنْ فَعَلْتُ، ويعجبني أَنْ تَفْعَلَ، وأمرُهُ بِأَنْ أَفْعَلَ (٣٧)، وقد اختلف العلماء في دخول (أَنْ) على فعل الأمر، فزعم بعضهم أنها لا توصل به، وأن كل شيء سمع من ذلك ف(أَنْ) فيه تفسيرية واستدلوا بدليلين: أحدهما إنهما إذا قُدِّرا بالمصدر فات معنى الأمر، والثاني إنهما لم يقعا فاعلاً ولا مفعولاً، لا يصح (اعجبني أَنْ قم)، ولا (كرهت أَنْ قم)، كما يصح ذلك في الماضي والمضارع. وقد رد ابن هشام هذا الرأي، إذ ذكر أن فوات معنى الأمرية في الموصولة بالأمر عند التقدير بالمصدر كفوات معنى المضي والاستقبال في الموصولة بالماضي والموصولة بالمضارع عند التقدير (٣٨)، والصحيح أنها تدخل على فعل الأمر، ومما يؤيد ذلك قول سيبويه: "أما قوله كتبت إليه أَنْ اِفْعَلْ، وأمرته أَنْ قم فيكون على وجهين: على أَنْ تكون (أَنْ) التي تنصب الأفعال، ووصلتها بحرف الامر والنهي، كما تصل (الذي) بـ (تَفْعَلْ) إذا خاطبت حين تقول: انت الذي تفعل، فوصلت (أَنْ) بـ(قم)؛ لأنه موضع أمر كما وصلت الذي بـ(تقول) واشباهها إذا خاطبت والدليل على أنها تكون (أَنْ) التي تنصب أنك تدخل الباء فتقول: أوعزت إليه بِأَنْ اِفْعَلْ، فلو كانت أي لم تدخلها الباء كما تدخل في الأسماء" (٣٩)، فاستدلوا على أنها مع الأمر مصدرية بدخول حرف الجر عليها.

ومن الشواهد القرآنية التي دخلت فيها (أَنْ) على الفعل قوله تعالى: (أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ) [سورة يونس آية: ٢]، المصدر المؤول الأول في الآية الكريمة مكون من (أَنْ) والفعل الماضي (أوحينا) والتقدير: (أكان للناس عجبًا وحيناً إلى شخص منهم)، والمصدر المؤول الثاني مكون من (أَنْ) وفعل الأمر (انذر) والتقدير: (إنذار الناس).

وقوله تعالى: (فَلَا أَقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ (٤٠) عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ) [سورة المعارج آية: ٤١، ٤٠]، استعمل الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة المصدر المؤول المكون من (أَنْ) المصدرية والفعل المضارع (نُبَدِّلُ)، والتقدير: إِنَّا لِقَادِرُونَ عَلَى التبديل، فعبر الله سبحانه وتعالى

بالمصدر المؤول من دون المصدر الصريح في حديثه عن الكافرين، فهو يريد إخبارهم بأنه قادر على تبديل الخلق، فعبر بالحرف المصدرى والفعل المضارع للدلالة على إعطائهم الفرصة للتغيير من حالهم، فهم أشر الخلق لخبث فعلهم، فهم لم يلتفتوا حول الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) لنصرته واتباع أوامره، وإنما للنيل منه، فاستعمال المصدر المؤول الذي يدل على التخصيص في هذه الآية أبلغ وأدل من المصدر الصريح الدال على التعميم^(٤٠)، والمصدر المؤول من (أن) والفعل المضارع يدل على الحدوث والتجدد، وهو يناسب معنى التبديل والتغيير لهؤلاء الكفار، فالله سبحانه وتعالى قادر على أن يأتي بخلق أمثل منهم وأطوع لله منهم وأرضى منهم، وما الله بمعجز إن أراد ذلك، بخلاف المصدر الصريح الذي يدل على الحدوث فقط، فلا يدل على زمن ولا على تجدد أو تغيير أو تبديل، وكذلك المصدر المؤول من (أن) والفعل قول الشاعر عبد الرحمن بن حسان^(٤١):

إِنِّي وَجَدْتُ مِنَ الْمَكَارِمِ حَسْبُكُمْ أَنْ تَلْبَسُوا خَزَّ الثِّيَابِ وَتَشْبَعُوا

والنقد: (رأيت حسبكم لبس الثياب).

الصورة الرابعة: كي والفعل:

(كي) بمنزلة (أن) المصدرية الناصبة معنًى وعملاً^(٤٢)، فهي حرف مصدرى ونصب كما قلنا في (أن) أي إنها تؤول مع ما بعدها بمصدر، وتنصب الفعل المضارع، قال المبرد: "أما من أدخل اللام فقال: لكي تقوم يا فتى، فهي عنده والفعل مصدر، كما كان ذلك في (أن)^(٤٣)، ويلزم اقترانها باللام لفظاً أو تقديرًا، قال أبو حيان (ت: ٧٤٥هـ): "فإن دخل عليها اللام كانت هي الناصبة بنفسها، فتقدر مع ما بعدها بالمصدر"^(٤٤)، فإذا قلت: جئتُ لكي تُكرِمَنِي، ف(كي) هنا ناصبه للفعل بنفسها؛ لأن دخول اللام عليها يُعَيِّن أن تكون مصدرية ناصبة بنفسها، وإذا قلت: جئتُ كي تُكرِمَنِي، احتملت أن تكون مصدرية ناصبة بنفسها واللام قبلها مقدرة، أو أن تكون حرف جر و(أن) بعدها مقدرة وهي ناصبة^(٤٥)، وذكر بعض العلماء في (كي) ثلاثة مذاهب^(٤٦):

أحدها: إنها حرف جر دائماً، وهو مذهب الأخفش.

ثانيها: إنها ناصبه للفعل دائماً، وهو مذهب الكوفيين.

وثالثها: إنها تكون حرف جر تارة، وناصبة للفعل تارة أخرى.

ومن الشواهد التي ورد فيها المصدر المؤول مكون من (كي) والفعل المضارع قوله تعالى: (مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (٢٢) لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) [سورة الحديد آية: ٣٣]، قال الطبري (ت: ٣١٠هـ): "ما أصابكم أيها الناس من مصيبة في أموالكم ولا في أنفسكم إلا في كتاب قد كتب ذلك فيه، من قبل أن تخلق نفوسكم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الدنيا فلم تدركوه منها ولا تفرحوا بما أعطاكم منها ربكم وملئكم وخولكم"^(٤٧).

الصورة الخامسة: لو والفعل:

(لو) تكون حرفاً مصدرياً، وعلامتها أن يصلح في موضعها (أن)، وأكثر وقوع هذه الأداة بعد فعلٍ مُفهم تَمَرَّ ، نحو : " وَدَّ ، يَوَدُّ " ، وقل وقوعها بعد غير ذلك^(٤٨)، كقول قتيلة بنت النضر^(٤٩) :

مَا كَانَ ضُرْكُ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّمَا
مَنْ الْفَتَى وَهُوَ الْمَغِيْطُ الْمُخَنَقُ

ومن الشواهد القرآنية على (لو) المصدرية قوله تعالى : ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾ [سورة البقرة آية: ١٠٩]، استعمل الله سبحانه وتعالى المصدر المؤول المكون من (لو) والفعل المضارع (يردونكم) والتقدير: ودُّوا ردكم كفارًا، قال أبو حيان: " (لو) والفعل في تأويل مصدر هو مفعول (ودَّ)، أي ودُّوا ردكم"^(٥٠).

الصورة السادسة: ما المصدرية والفعل:

(ما) المصدرية أحد الحروف المصدرية التي تسبق الفعل، وتكوّن معه مصدرًا مؤولًا، يؤول إلى مصدر صريح، وتقسم (ما) المصدرية على قسمين: وقتية وغير وقتية، فالوقتية هي التي تقدر بمصدر نائب عن ظرف الزمان، كقوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [سورة هود آية: ١٠٨]، وتسمى ظرفية، وغير الوقتية هي التي تقدر مع صلتها بمصدر، نحو: يعجبني ما صنعت، أي صُنْعُكَ. وأن (ما) المصدرية توصل بالفعل الماضي والمضارع ولا توصل بالأمر^(٥١).

ومن الشواهد القرآنية على المصدر المؤول المكون من (ما) والفعل قوله تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [سورة القصص آية: ٧٧]، والتقدير: كاحسان الله إليك.

وكذلك من الشواهد الأخرى قوله تعالى: ﴿يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾ [سورة الأنفال آية رقم: ٦]، المصدر المؤول مكون من (ما) والفعل الماضي (تَبَيَّنَ) والتقدير: يجادلونك في الحق بعد بيانه. وقول الشاعر امرؤ القيس^(٥٢):

أَجَارَتَنَا إِنَّ الْخُطُوبَ تَتَوَّبُ
وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ

الشاهد في هذا البيت الشعري أن المصدر المؤول مكون من (ما) المصدرية والفعل (أقام)، والتاويل: واني مقيم إقامة عسيب.

الفرق بين المصدر الصريح والمصدر المؤول:

لا بد من وجود فرق بين المصدر الصريح والمصدر المؤول، فهناك اختلاف بينهما في المعنى، والاستعمال، فقد يقع المصدر الصريح في مواطن لا يقع فيها المؤول وبالعكس، وقد يؤدي أحدهما معنى لا يؤديه الآخر، ويمكن حصر فرق هذا الاختلاف في الاستعمال بالآتي^(٥٣):

- ١- إِنَّ المصدر المؤول قد يسد مسد المسند والمسند إليه، نحو (ظننت أنك ذاهب) وقوله تعالى: (احسب الناس أن يتركوا) [سورة العنكبوت من الآية: ٢]، ولا يسد المصدر الصريح مسدهما، وذلك أن المصدر المؤول في الأصل جملة لها معناها الحاصل من الاسناد أوقعها الحرف موقع المفرد بخلاف المصدر الصريح فإنه مفرد أصلاً.
 - ٢- إِنَّ المصدر المؤول يسد مسد خبر فعل الرجاء أو مسد فاعله نحو قوله تعالى: (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم) [سورة البقرة من الآية: ٢١٦]، وقوله تعالى: (وعسى الله أن يتوب عليهم) [سورة التوبة من الآية: ١٠٢]، ولا يسد ذلك المصدر الصريح.
 - ٣- ينوب المصدر الصريح عن ظرف الزمان، ولا ينوب عن ذلك المؤول، تقول: (جئتكَ غروب الشمس) أي وقت غروبها و(جئت قدوم الحاج) أي وقت قدومهم، ولا تقول (جئتكَ أن تغرب الشمس) ولا (جئت أن قدم الحاج).
 - ٤- يكثر حذف حرف الجر مع (أَنَّ وَأَنَّ) نحو قوله تعالى: (ولا يجرمنكم شنآن قوما أن صدوكم) [سورة المائدة من الآية: ٢]، أي لأن صدوكم و(عجبت أن أخاك ناجح) أي من أَنَّ أخاك ناجح، وهذا قياس إذا اتضح المعنى، وليس الأمر كذلك مع المصدر الصريح.
 - ٥- يصح وصف المصدر الصريح، ولا يصح وصف المصدر المؤول، تقول (يعجبني انطلائك السريع) ولا يصح (يعجبني أن تنطلق السريع).
 - ٦- ينوب المصدر الصريح عن فعله نحو: (صبراً آل ياسر) و(فصَّرت الرقاب) أي اصبروا واضربوا، ونحو (سقياً لك) ولا ينوب عنه المصدر المؤول.
 - ٧- يؤكد المصدر الصريح فعله، أو يبين نوعه، أو عدده، نحو (انطلقت انطلاقاً) و(انطلقت الانطلاق) و(انطلاق السهم) و(انطلاقتين)، ولا يستعمل المصدر المؤول لذلك.
- هذه أهم أوجه الفرق بين المصدرين في الاستعمال، وبينهما فرق في الدلالة إذ إِنَّ لكلٍ من المصدرين (الصريح والمؤول) غرضاً لا يؤديه الآخر، فمن ذلك^(٥٤):
- ١- إِنَّ المصدر المؤول يفيد الدلالة على الزمن، بخلاف المصدر الصريح، تقول (اعجبني أن قمت) و(أن تصبر خير لك)، فهذا يفيد الدلالة على الماضي، أو الحال، أو المستقبل، بحسب الفعل بخلاف المصدر الصريح، فإنَّك إذا قلت (صبرك خير لك) احتمل الماضي والحال والمستقبل لأنه ليس في صيغته ما يدل على تحديد زمن. ثم إِنَّ المؤول يستعمل لتمييز بينما هو واقع، وما سيقع، يستعمل أيضاً للدلالة على المأمور به أو المنهي عنه، أو المدعو به، وما إلى ذلك نحو (اشترت إليه بأن قم) أو (بأن لا تقم) و(بأن حفظك الله)، وهذا يختلف عما سبق أن ذكرناه من نيابة المصدر الصريح عن فعله، فهذا ليس من باب النيابة، وإنما هذا مدلول المصدر المؤول، ولو أبدلت الصريح به لم يفهم المعنى نفسه.

٢- إنَّ المصدر المؤول ولا سيما مع (أَنْ) يدل على مجرد معنى الحدث من دون احتمال زائد عليه، ففيها [يعني أَنْ] تحصيل من الاشكال، وتخليص له من شوائب الاجمال، بيانه أنك إذا قلت: (كرهت خروجك) و(اعجبني قدومك) احتمل الكلام معاني، منها أن يكون القدوم نفسه هو المعجب لك من دون صفة من صفاته، وهياته، وإن كان لا يوصف في الحقيقة بصفات، ولكنها عبارة عن الكيفيات، واحتمل أيضًا أنك تريد أنه أعجبك سرعته أو بطئه أو حالة من حالاته فإذا قلت: (اعجبني أن قدمت) كان [دخول] أن على الفعل بمنزلة الطبائع والصواب من عوارض الاجمالات المقصودة في الالفاظ.

وايضاح ذلك أنك إذا قلت مثلاً (يعجبني مشي محمد) فقد يفيد ذلك أن في مشيه صفة معينة هي التي تعجبك فيه، ويحتمل أيضًا أنه قد يعجبك مجرد المشي من دون قصد إلى صفة معينة، ولكن إذا قلت (يعجبني أن يمشي) كان ذلك لمجرد المشي لا لشيء آخر أو صفة خاصة، ونحو ذلك قوله تعالى: (بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل) [سورة الرعد آية: ٣٣]، فإن قوله (زين للذين كفروا مكرهم) يحتمل أن مكرهم إنما زين لهم لما فيه من الدهاء والحيلة والاستدراج، ولو قال (زين للذين كفروا أن يمكروا) لكان المعنى أنه زين لهم أن يفعلوا مكرًا، لا أن مكرهم له صفة معينة هي التي تزينه لهم، ومثله (يعجبهم علمهم)، و(يعجبهم أن يعلموا).

٣- إنَّ (أَنْ) والفعل قد تفيد الإباحة، ولا تفيد القطع بحصول الفعل، بخلاف المصدر الصريح، فانه قد يفيد القطع بحصوله وذلك نحو أن تقول: (له صراخ صراخ الثكلى) فهذا يختلف عن قولك: (له أن يصرخ صراخ الثكلى)، فإن قولك: (له صراخ) قطع بحصول الفعل، أي هو يصرخ، أما إذا قلت: (له أن يصرخ) فلا يفيد ذلك أن الصراخ حصل، وإنما المعنى يحق له أن يصرخ، كما تقول: (لك أن تذهب إلى البصرة) أي يحق لك.

٤- إنَّ المصدر المؤول يبين الفاعل من المفعول من نائب الفاعل، ولا يبين ذلك المصدر الصريح، تقول: (ساءني أن يعاقب محمد) فمحمد نائب فاعل و(ساءني أن يعاقب محمد) فمحمد فاعل و(ساءني أن يعاقب محمد) فمحمد مفعول به، فإن قلت: (ساءني معاقبة محمد) احتمل أن يكون محمد فاعلاً ومفعولاً، ولا يبين المصدر الصريح الفاعل من نائب الفاعل، فإذا أردت بيان نائب الفاعل، وجب أن تأتي بالمصدر المؤول تقول: (عجبت من أن يُضرب عمرو) فعمرو نائب فاعل، فإذا قلت: (عجبت من ضرب عمرو) تبادر إلى الذهن أنه فاعل، إلا في تعبيرات محدودة.

٥- إنَّ لكل حرف من الحروف المصدرية معنى خاصاً به، فإذا جئت بالمصدر الصريح لم يتبين المقصود وذلك أن (أَنْ) تفيد التوكيد و(أَنْ) للاستقبال و(ما) للحال إذا دخلت على المضارع و(لو) للتمني و(كي) للتعليل فإذا جئت بالمصدر الصريح انتفى التمييز بينهما.

٦- التمييز بين الصيغ ومدلولاتها، فإنه في المصادر المؤولة تستطيع أن تأتي بالفعل، واسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وصيغة المبالغة، واسم التفضيل، فتفيد كل صيغة دلالاتها من حدوث، وثبوت وتكثير، وتفضيل،

وغيرها، في حين لا يتأتى ذلك في المصادر الصريحة، فأنت تقول: (يعجبني أن محمداً ضارب، ومضروب، وضرباً وأضرب من غيره) في حين أنها تكون بلفظ واحد في المصدر الصريح، تقول: (يعجبني ضرب محمد) أو تتكلف تعبيرات أخرى لا تؤدي مؤدى الأصل نحو: (يعجبني أفضلية ضرب محمد أو كثرته، ونحو ذلك، ففي المصدر المؤول من التمييز بين المعاني ما ليس في المصدر الصريح.

٧- يؤتى بالمصدر المؤول فيما ليس له مصدر صريح من الأفعال، كالأفعال الجامدة نحو قوله تعالى: (وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم) [سورة الأعراف آية: ١٨٥]، وقوله تعالى: (وان ليس للانسان الا ما سعى) [سورة النجم آية : ٣٩].

٨- قد يؤتى بالمصدر الصريح لإرادة الحدث وحده من دون إرادة صاحبه، أو إرادة زمنه نحو (الحمد لله رب العالمين) فإنه يراد بالحمد مجرد الحدث، لا صاحبه ولا زمنه، ونحو قوله تعالى: (الطلاق مرتان فامساكم بمعروف او تسريح باحسان) [سورة البقرة آية: ٢٢٩]، ونحو قوله تعالى: (هم في شقاق) [سورة البقرة من الآية: ١٣٧]، وقوله تعالى: (وما يعدم الشيطان الا غرور) [سورة النساء آية: ١٢٠]، وقوله تعالى: (وما كيد الكافرين الا في ضلال) [سورة غافر آية: ٢٥]، فامساك، وتسريح، وشقاق، وغرور، وظلال، أحداث مجرّدة، فجيئ بها مصادر صريحة، ولا يراد معها أصحابها، ولو قال: (وما يعدم الشيطان إلا أن يغرمهم) لتغير المعنى، ولو قال: (وما كيد الكافرين إلا في أن يضلوا) لم يكن لذلك معنى.

٩- إيقاع الجمل المختلفة بدلالاتها المتميزة موقع المصدر في المصدر المؤول، ولا يتأتى ذلك في المصدر الصريح، وذلك كالجمل الفعلية والاسمية الكبرى والصغرى، المؤكدة بطرائق التوكيد المختلفة وغير المؤكدة، المثبتة والمنفية بأساليب النفي المختلفة، الشرطية وغيرها وما إلى ذلك من أنواع الجمل مما لا يتأتى في المصدر الصريح نحو قوله تعالى: (وألو استقاموا على الطريقه لاسقيناهم ماء غدقا) [سورة الجن آية: ١٦]، و(أعلم أن لا إله إلا الله)، و(علمت أن محمداً ذو مال كثير) و(علمت أن محمداً ماله كثير) و(علمت أن محمداً ليس له مال) و(علمت أن محمداً لا مال له) وغير ذلك.

وبهذا يتضح لنا أن أحد المصدرين لا يغني عن الآخر، ولا يسد مسده، بل لكل منهما دلالاته وغرضه.

المبحث الثاني

أمثلة تطبيقية على المصدر الصريح والمصدر المؤول في سورة البقرة

أولاً: المصدر الصريح: ورد المصدر الصريح في سورة البقرة في مجموعة من الآيات وعلى النحو الآتي:
قال تعالى : ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [سورة البقرة آية: ١٦٤].

اختلف أهل التأويل في السبب الذي من أجله أنزل الله تعالى هذه الآية على نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال بعضهم أنزلها -جل ثنائه- عليه احتجاجاً له على أهل الشرك به من عبدة الأوثان، وذلك أن الله تعالى لما أنزل على نبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الآية: ﴿وَاللَّهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [سورة البقرة: ١٦٣]، فتلى ذلك على أصحابه وسمع به المشركون قال المشركون: وما الحجة والبرهان على أن هذا كذلك ونحن ننكر ذلك ونزعم أن لنا آلهة كثيرة، وقال كفار قريش كيف يسع لنا إله واحد، فأنزل الله سبحانه وتعالى هذه الآية ليبين لهم أنه إله واحد وأنه إله كل شيء وخالق كل شيء، وذكر فيها أدلة كونية عظيمة تدل من يعقلون على وحدانية الله، وهذه الأدلة هي^(٥٥):

أولاً: أنه سبحانه أبدع في خلق السماوات والأرض. وثانياً: اختلاف الليل والنهار، واختلافهما أي تعاقبهما هذا يجيء ثم يذهب ويخلفه الآخر. وثالثاً: الفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس. رابعاً: ما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها والسماء هنا السحاب والآية تشير إلى حجة عظيمة تتجلى فيها الرحمة والشفقة بالعباد أو يتجدد فيها التعهد بالفضل والنعمة على الكائنات الحية. خامساً: أنه بث فيها من كل دابة والدابة ما يدب ويمشي على الأرض ويدخل فيها الحيوان كله فخلقها الله ونشرها في أنحاء الأرض ينفع بها سكانها في مرافقهم وضروراتهم وحاجاتهم المختلفة. وسادساً: تصريف الرياح أي تقليبها وتلوينها فتأتي مرة جنوباً ومرة شمالاً وقبلاً ودبوراً وتأتي تارة بالرحمة وتارة بالعذاب. سابعاً: السحاب المسخر بين السماء والأرض أي سائر بين السماء والأرض يُسَخَّرُ إلى ما يشاء الله من الأراضي والأماكن، ثم ختم الله هذه الآية بقوله (لآيات لقوم يعقلون) أي أن هذه الآيات الكونية السبع دلائل واضحة على ما جاء في الآية التي قبلها من صفات الله تعالى وهي قوله: (والهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم) فإن من تأمل في كل آية مما سبق وجدها مشتملة على وجوه كثيرة من الدلالات على وجوده تعالى ووحدانيته ورحمته وسائر صفاته وأن خالق ذلك كله ومنشأه إله واحد^(٥٦).

وفي الآية الكريمة أكثر من مصدر صريح وهي على النحو الآتي: (خَلَقَ ، اِخْتَلَفَ ، تَصْرِيفَ) ف(خَلَقَ) مصدر الفعل الثلاثي (خَلَقَ) ، و(اِخْتَلَفَ) مصدر للفعل الخماسي (اِخْتَلَفَ) ، و(تَصْرِيفَ) مصدر للفعل الرباعي (صَرَفَ). وقد استُعْمِلَ المصدر الصريح؛ لأنه يدل على التوكيد والثبوت وهذا يناسب معنى الآية وهو توكيد وحدانية الله عز وجل، وتوكيد وثبوت الخلق لله وحده لا شريك له، وهذا توكيد بمعنى الوحدانية ونفي الإلهية عن غيره، فدلّت الآية على حصر الإلهية عليه وحده لا شريك له^(٥٧)، فاستعمال المصدر الصريح (خَلَقَ) في هذه الآية له دلالات بلاغية دقيقة، منها التركيز على الحدث نفسه (الْخَلْقُ) لا على من قام به فقط، فاستخدام المصدر يسلط الضوء على عظمة عملية الخلق ذاتها، فهي الآية المقصودة للتدبر والتأمل، مع التركيز على من فعل (وهو الله تعالى) فيركّز الأسلوب على الفعل وعظمته وبنيته وآثاره، وكذلك يعبر عن الإحياء بالعظمة والإعجاز ف(خلق السماوات والأرض) تعبير بصيغة المصدر الصريح يعكس هيبته الحدث وضخامته كدليل مستقل على وجود الله

وقدرته، فصيغة المصدر توجي بأن هذا الحدث (الخلق) أمر مستقر عظيم جدير بأن يُنظر فيه، وكذلك يدل على الإيجاز والبيان، فالمصدر (خلق) أوجز وأبلغ من قولك: (إن الله خلق السماوات والأرض)؛ لأنه يختصر المعنى، ويقدم الدلالة مباشرة دون تفصيل قد يصرف الإنتباه، وكذلك يدل على التناسق مع بقية عناصر الآية فهي جاءت في نسق بلاغي واحد (خلق السماوات، اختلاف الليل والنهار، تصريف الرياح)، وكلها مصادر صريحة، وهذا يخلق تناغمًا بلاغيًا يقوي أثر المعنى في النفس، ويسهل التأمل، فاستعمل الله - عز وجل - المصدر الصريح (خلق) في قوله السابق؛ لأن المصدر يركز على عظمة الحدث نفسه واستمراريته، ويضيف على الأسلوب بلاغةً وأيجازًا، ويحقق التناسق مع بقية مظاهر الكون المذكورة في الآية وكل ذلك يخدم الغرض من الآية وهو الدعوة إلى التفكير في آيات الله الكونية الدالة على عظمتة ووحدانيته. فاستعمل المصدر الصريح؛ لأنه يدل على العموم وعلى مجرد الحدث المطلق الغير مقيد بزمن معين وهذا ما يناسب معنى لفظة (خلق) فإن الله خلق كل شيء وخلقهم يعم ويشمل كل المخلوقات، فهناك تناسق بين دلالة المصدر على الحدث والثبوت والعموم والشمول ودلالة الآية التي تدل على عموم وشمول الخلق كله وثبوت الله عز وجل وحده فليساق الآية أثر مهم في دلالة المصدر على بيان المعاني^(٥٨).

واستعمل المصدر الصريح (اختلاف) في الآية السابقة؛ للتركيز على الحدث نفسه، فهو يدل على الحدث بحد ذاته مجردًا من الزمن والفاعل، مما يعطي التعبير طابعًا عامًا وشاملاً، وهذا يناسب سياق الآية الذي يتحدث عن آيات كونية عامة تدل على عظمة الخالق، وكذلك أن التعبير بالمصدر الصريح يدل على الإيجاز وقوة الدلالة، فهو أكثر إيجازًا وتأثيرًا من الجملة الفعلية أو الاسمية، فيستخدم في السياق القرآني لإعطاء المعنى قوةً وثباتًا، فعبرة (إن في اختلاف الليل والنهار) أوجز وأبلغ من قولك مثلاً: (إن الليل يختلف مع النهار)؛ لأنه أخف وأقوى في التعبير ويوجه الانتباه مباشرةً إلى مضمون الحدث، وكذلك عبّر بالمصدر الصريح لإفادة التجدد والاستمرار، فهو يدل على أن هذا التغيير بين الليل والنهار مستمر ومتجدد، مما يعكس انتظام الكون ودقة صنع الله، وهذا ما يدعو إلى التفكير والتدبر، ففي استعمال المصدر الصريح (اختلاف) دلالة على الحدث في ذاته بما يحمله من عمق وإعجاز، ولإضفاء طابع الشمول والاستمرارية على هذه الظاهرة الكونية، مما يجعلها أبلغ في الدلالة على عظمة الله وقدرته^(٥٩).

وكذلك أن السبب في استعمال المصدر الصريح (تصريف)، هو التركيز على الفعل ذاته أي على الحدث ذاته فاستخدام المصدر الصريح (تصريف)، يلفت الإنتباه إلى عملية التصريف ذاتها، أي تنوع اتجاهات الرياح وقوتها وأوقاتها، دون الاقتصار على زمن أو فاعل معين، وكذلك للدلالة على التكرار والتجدد ف(تصريف) بصيغة المصدر يفيد التكرار والاستمرارية، مما يعكس أن هذه الظاهرة الكونية (تنوع الرياح) ليست مرة واحدة بل هي دائمة ومتجددة، وهذا يدل على إحكام صنع الله، وكذلك للدلالة على التماثل الأسلوبي مع بقية التراكيب الموجودة في الآية، فالآية

الكرامة نسقت عددًا من الظواهر الكونية باستخدام المصادر الصريحة وهي أحداث متكررة دائماً، فهذا يعمق إحساس القارئ بأن هذه السنة الإلهية قائمة لا تنقطع وتدل على قدرة الله في تحقيق التناسق في الأسلوب القرآني، فالآية الكريمة تسرد عددًا من الظواهر الطبيعية بطريقة متوازنة لغوياً عبر استخدام المصادر الصريحة، وهذا الأسلوب يعطي وحدة إيقاعية ومعنوية للنص؛ وذلك لتحقيق الإنسجام في الأسلوب، ويعزز التأمل في هذه الآيات كعناصر متكاملة تشهد على الخالق، وإبراز هذه الظواهر جميعها كوحدة دالة على عظمة الله، وكذلك الدلالة على الإيجاز والبلاغة، فالمصدر الصريح أبلغ وأوجز في التعبير، ويستخدم عندما يكون التركيز على عظمة الظاهرة لا على الفاعل فقط أو زمن الفعل، فاستعمل المصدر الصريح (تصريف) في الآية؛ لأنه أدلّ على التكرار والتنوع، وأقوى في التعبير عن عظمة الظاهرة واستمرارها، كما أنه ينسجم مع نسق الآية التي عرضت مجموعة من الآيات الكونية بمصادر صريحة، مما يحقق الإيجاز والبلاغة والتأمل في آيات الله^(٦٠).

فاستعمل المصادر الصريحة في هذه الآية له أهداف بلاغية ومعنوية عميقة؛ فهي تركز على الحدث ذاته، وتدل على الاستمرار والتكرار، وتنسجم مع النسق البلاغي في الآية، وتحقق الإيجاز والبيان، وكل ذلك يعمق أثر الآيات الكونية في النفوس كدليل على عظمة الخالق.

ومن الآيات التي ورد فيها المصدر الصريح في سورة البقرة قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ [سورة البقرة آية: ٨٣].

يذكر الله سبحانه وتعالى في هذه الآية بني إسرائيل بما أمرهم به من الأوامر، وأخذهم ميثاقهم على ذلك، وأنهم تولوا عن ذلك كله وأعرضوا قصداً وعمداً، فأمرهم الله سبحانه وتعالى أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، وبهذا أمر جميع خلقه، وهو حق الله تبارك وتعالى أن يُعبد وحده لا شريك له، ثم بعده حق المخلوقين وأكدهم وأولاهم بذلك حق الوالدين، ولهذا يقرن الله تبارك وتعالى بين حقه وحق الوالدين^(٦١)، كما قال: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [سورة الإسراء آية: ٢٣]، وقوله: (وبالوالدين إحساناً) مصدر في معنى الأمر، أي: واحسنوا بالوالدين إحساناً مطلقاً بلا حدود وهنا تقديم المعمول للاهتمام^(٦٢)، وهذا الإحسان المأمور به عام يدخل فيه جميع ما يجب لهم من أنواع الرعاية والعناية وقد قرن الله تعالى الأمر بالإحسان إلى الوالدين بالأمر بعبادته لما للوالدين من الفضل الكبير على الولد، وتذكير الإحسان في قوله (إحساناً) للإيذان بتعميمه وإبلاغه إلى أقصى مداه^(٦٣).

فالمصدر (إحساناً) على زنة (إفعال) من الفعل (أحسن) وهنا المصدر ناب مناب فعل الأمر والمعنى (احسن بالوالدين إحساناً)^(٦٤)، وهو مصدر صريح والمصدر الصريح يدل على التأكيد والمبالغة والثبوت والعموم والاستغراق، ومعنى التأكيد الذي يفيد المصدر يناسب معنى التأكيد على الإحسان، وإن سبب استعمال المصدر الصريح هنا هو تأكيد المعنى، وجعله عامًا شاملاً، فالمصدر الصريح يعطي عمومية وشمولية في المعنى، بمعنى

أن الأمر بالإحسان لا يقتصر على نوع واحد معين من البر، بل يشمل كل أنواع البر والإحسان للوالدين، في كل الأحوال، وكذلك لأنه يراد بالمصدر هنا بيان الغاية والهدف، فالمصدر الصريح يستخدم أحياناً لتوضيح الغاية أو المقصد من الأمر أو النهي، فهنا الغاية من الأمر بالإحسان واضحة وصريحة، وهو الأمر الذي لا يحتاج إلى التفصيل، وكذلك لأنه نوع من الأسلوب القرآني الذي يختار أبلغ وأقوى التعبيرات، فالقرآن الكريم يميل إلى استخدام المصادر الصريحة للدلالة على المبالغة والعمق في المعنى، ويقصد بذلك التأكيد على ضروره الإحسان في العلاقة بالوالدين، فاستخدام المصدر الصريح (إحساناً) جاء للتأكيد على شمولية وجدية هذا الأمر القرآني، ولتبيان أن الإحسان مطلوب كغاية سامية في التعامل مع الوالدين وليس مجرد فعل عابر أو محدد بزمان معين، فالمصدر الصريح هو اسم يدل على الفعل مجرداً من الزمن والفاعل، ويعطي معنى عام وشامل بدون تحديد زمن أو شخص معين، فهو يستخدم عندما نريد التحدث عن الفكرة أو المفهوم ككل بغض النظر عن الزمن أو من يقوم به، وللتعبير عن الغاية أو المبدأ العام عندما يكون التركيز على صفة أو قيمة مجردة مثل الإحسان، ففي الآية الكريمة قال تعالى: (وبالوالدين إحساناً) جاء بالمصدر الصريح لإظهار الإحسان كصفة عامة شاملة وليس فقط أمراً بعمل معين في وقت معين، وهذا يعطي إنطباعاً بأن الإحسان مطلوب دائماً وبكافة أشكاله كقيمة إخلائية مستمرة. فاستعمل المصدر الصريح هنا؛ لأنه يدل على التأكيد والثبوت والعموم والاستغراق والتجرد من الدلالة الزمنية وهذا يتناسب مع المعنى الذي أراده الله عز وجل من الآية الكريمة وهو ضروره الإلتزام والاستمرار ودوام الإحسان إلى الوالدين على مدى الحياة، أي أن الإحسان يكون مطلق غير مقيد بزمان من الأزمنة وهذه هي دلالة المصدر الصريح الذي يدل على عموم الحدث المجرد من الزمن. فقد جاء الله عز وجل بالمصدر الصريح هنا لإرادة الحدث وحده لا لإرادة زمنه فالإحسان مطلوب في كل وقت وفي كل مكان فتناسب المصدر الصريح الدلالة على دوام وعموم وشمول الإحسان^(٦٥). فدالت المصدر هنا دلالة واضحة وصريحة مأخوذة من معناه الدال عليه وإن تجرّده من الزمن ودلالته على معنى الحدث تناسب اللفظ بدلالته المعنوية المقصودة فالمصدر الصريح يفيد معنى العموم في الحدث دون التقيد بالزمن.

ثانياً: المصدر المؤول: ورد المصدر المؤول في سورة البقرة في مجموعة من الآيات وعلى النحو الآتي:

١- الصورة الأولى: همزة التسوية والفعل:

ورد المصدر المؤول المكون من (همزة التسوية) والفعل في سورة البقرة في آية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة البقرة آية: ٦٠].

المصدر المؤول في هذه الآية يتكون من همزة التسوية والفعل، وهو (أنذرتهم أم لم تنذرهم)، بمعنى سواء عليهم (الإنذار وعدمه)، أي لا فرق عندهم بين أن تنذرهم أو لا تنذرهم فهم لا يؤمنون في كل حال، فالسبب في استعمال المصدر المؤول هنا هو أن هذا التعبير يدل على المساواة بين حالتين الإنذار وعدمه، أي أن النتيجة

واحدة في كلا الحالتين، وهي (لا يؤمنون)، فاستعمل المصدر المؤول للدلالة على أن الإنذار وعدمه مستويان في الأثر على الكفار، فلا فائدة منه؛ لأنهم لا يؤمنون^(٦٦)، وأن السبب البلاغي لاستعمال المصدر المؤول هنا هو تحقيق معنى التساوي المطلق، فقله تعالى: (سواء عليهم) يدل على التساوي في أمرين، ولكي يكون تساويًا واضحًا، لابد من استخدام مصدرين متقابلين فبدلاً من استخدام أفعال مثل: (إذا أنذرتهم أو لم تنذرهم)، جاء التعبير بجملة استفهامية تفيد التخيير تقول إلى مصدرين متقابلين (إنذارك، عدم إنذارك)، وهي أنسب صيغة لإبراز التساوي، فكان التعبير بالمصدر المؤول أبلغ لإفادة معنى الإنذار أو عدمه، كلاهما سواء عندهم، وكذلك للتعبير عن الاستغناء عن الفعل، فاستخدام المصدر المؤول هنا يعبر عن أن الإنذار نفسه ك(فعل أو عدمه) لا يؤثر فيهم، وليس المقصود فقط أنهم لا يستجيبون، بل أن فعل الإنذار نفسه لا جدوى منه بالنسبة لهم، وهذا أقوى دلالة من أن يقال مثلاً (سواء عليهم إذا أنذرتهم أو لم تنذرهم)، وكذلك استُخدم لتحقيق الجملة الاستفهامية غرضاً إنكارياً ضمناً فجملة (أنذرتهم أم لم تنذرهم) لا تُستخدم فقط للاستفهام، بل فيها إنكار وبيان لعدم تأثير الإنذار فيهم، وهي طريقة قرآنية لتأكيد قساوة قلوبهم، فاستعمل المصدر المؤول في الآية الكريمة لإفادة التساوي الحقيقي بين الإنذار وعدم الإنذار، ولتقديم المعنى بصيغة بلاغية تؤكد أن الإنذار عديم الجدوى معهم، ولأن المصدر أقرب في المعنى إلى العموم والتجريد، فيفيد أن الفعل ذاته (الإنذار) لا يحدث أثراً لا في الماضي ولا في المستقبل^(٦٧).

فاستعمل المصدر المؤول (أنذرتهم أم لم تنذرهم) بدلاً من المصدر الصريح (إنذارك وعدمه)، لسبب بلاغي يعود إلى إبراز الفعل بزمناه وهيئته، فالمصدر المؤول يُظهر الفعل بصيغته الأصلية مع ما يتضمنه من زمن بخلاف المصدر الصريح (الإنذار وعدمه) الذي يُجرد المعنى من الزمان والفاعل، وهذا يفيد تشخيص الحدث وتمثله بصورة أوضح وأقوى، فيعطي التعبير قوة تأثيرية أكبر، وكذلك يعطي إيضاح وتفصيل، فالتعبير ب(أنذرتهم أم لم تنذرهم) فيه تفصيل لحالتي الفعل، وهو أوضح من قولنا: (الإنذار وعدمه) الذي يبدو عاماً أو مجملاً، وهذا التفصيل يُظهر أن الإنذار مهما كان، وقع أو لم يقع فلا أثر له في إيمانهم، وكذلك للمصدر المؤول هنا أثر في الإيقاع البلاغي وسياقه التعبيري فهو يساهم في جمال الإيقاع وتناسق الجملة وهو أسلوب قرآني شائع يعزز البلاغة ف(أنذرتهم أم لم تنذرهم) فيه موسيقى لفظية وجرس مؤثر، يُناسب سياق التهديد والتحذير، فاستعمل المصدر المؤول بدلاً من الصريح؛ لإظهار الفعل بزمناه وهيئته، ولتفصيل المعنى وتقويته، ولزيادة التأثير البلاغي في السياق، وهو مما تمتاز به اللغة القرآنية من دقة وبلاغة^(٦٨). ففي هذه الآية استخدم الله المصدر المؤول بدلاً من المصدر الصريح، فكان يمكن أن يقال: (سواء عليهم إنذارك لهم أو عدم إنذارك)، لكن القرآن لم يقل ذلك، بل قال: (أنذرتهم أم لم تنذرهم)، ولهذا الاستخدام أسباب عديدة منها: إبراز الفعل والحدث نفسه فالمصدر المؤول (أنذرتهم) يُبقي على الفعل ويشعرنا بأن هناك "حركة" و"محاولة"، بينما المصدر الصريح (الإنذار) يجعله شيئاً ساكناً ومجرداً، وكذلك لتقوية المعنى البلاغي، فاستخدام الأسلوب الاستفهامي في (أنذرتهم) يوحي وكأن الحديث

عن "جهد النبي" في (الإنذار)، أي: سواء بذلت جهدك أم لم تبذله فلن يؤثر فيهم؛ لأنهم لا يؤمنون، وكذلك التركيز على الفعلين بشكل موازن (أنذرتهم، ولم تنذرهم) هما إعلان متقابلان، فالمصدر المؤول يتيح هذا التقابل الواضح على عكس المصدر الصريح الذي لا يُظهر ذلك التوازن بنفس القوة، وكذلك انسجام السياق، فالآية تتحدث عن الكافرين الذين ختم الله على قلوبهم فجاءت هذه الجملة لتؤكد أن الفعل نفسه (الإنذار أو عدمه) لن يحدث فرقاً فكان من المناسب استخدام المصدر المؤول، لتأكيد هذه المفارقة، فالأسلوب بالمصدر المؤول يجعل المعنى أكثر حيوية وقوة، ويبرز التحدي الذي يواجهه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في دعوته، ويؤكد أن الأمر لا يتعلق بفعله بل بحال قلوبهم^(٦٩)، فاستعمال المصدر المؤول يتعلق بالفصاحة والدقة البلاغية والبيان في القرآن الكريم.

٢- الصورة الثانية: أن واسمها وخبرها:

ورد المصدر المؤول المكون من (أنّ) واسمها وخبرها في سورة البقرة في مجموعة من الآيات ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [سورة البقرة آية: ٧٧].

هذه الآية نزلت على اليهود الذين كانوا إذا لقوا النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم والمؤمنين قالوا آمنا وإذا خلا بعضهم إلى بعضاً قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم، أي بما أعلمكم الله ما أنزله في التوراة في صفة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وحقيقة نبوته ونعته ومبعثه يخاصموكم به عند ربكم بإعترافكم أنه نبي أفلا تعقلون أن هذه حجة عليكم^(٧٠). وقد بدأ الله سبحانه وتعالى الآية بـ(أولا يعلمون)، وهو أسلوب استفهام إنكاري مؤذن بشناعة نفاق المنافقين وقبح اللوم من أصحابهم لهم على إطلاع المؤمنين على صفة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وغيرها في التوراة، وهذا الأسلوب يدل على استغراب إنكارهم لعلم الله، وهذا الأسلوب يستخدم للتقريع والتذكير بما هو بديهي، فالتركيب كله يفيد الاستغراب والدهشة من جهلهم، و(يعلمون) فعل مضارع يدل على الاستمرار، وكأن الله يسأل أما زالوا لا يعلمون؟ فهذا يدل على استغراب استمرارهم في الكذب والنفاق، مع علمهم أن الله يعلم سرهم ونجواهم، فالاستفهام هنا للتقرير ولا يراد منه الإيجاب وإنما هو للإنكار والتوبيخ والتقريع^(٧١).

المصدر المؤول في هذه الآية يتكون من (أنّ) واسمها وخبرها وهو (الله يعلم) والتقدير: (أولا يعلمون علم الله سرهم وعلايتهم)^(٧٢)، وقد استعمل الله عز وجل المصدر المؤول هنا المكون من (أنّ) واسمها وخبرها؛ لأن لكل حرف من الأحرف المصدرية معنى خاص به فـ(أنّ) للتوكيد؛ وذلك ليؤكد على أن الله سبحانه وتعالى عالم بكل شيء السر والعلن، أي يعلم جميع ما يسرون وما يعلنون ومن ذلك إسرارهم الكفر وإعلانهم الإيمان^(٧٣)، وقد أكد الله سبحانه وتعالى علمه بما يعمل هؤلاء اليهود بأداة التوكيد (أنّ) المشددة، فاستعمال المصدر المؤول المكون من حرف التوكيد (أنّ) واسمها وخبرها؛ لإزالة الشك ونفي الإنكار وعدم التصديق، وعبر الله سبحانه وتعالى بالمصدر المؤول بدلاً من المصدر الصريح للدلالة على زيادة تأكيد المعنى وهو أن الله عز وجل عالم بكل شيء يعملونه، والعدول من المصدر الصريح إلى المصدر المؤول المكون من (أنّ) المشددة واسمها وخبرها والفعل فيه دلالة على

الوقوع والتحقق وبهذا يكون أعرف من المصدر الصريح ، فهناك فرق بين: عجبت من انطلاقك، وعجبت من أنك منطلق، فالأول لا دليل فيه على الوقوع والتحقق والثاني يدل على الوقوع والتحقق^(٧٤).

فاستعمل المصدر المؤول المكون من (أن) والفعل؛ وذلك لأنه يفيد التوكيد لإثبات علم الله المطلق بأحوالهم سوى أظهرها أم أخفوها، فالمصدر المؤول يعمق المعنى، ويجعل الجملة أكثر إترافاً وإيقاعاً، ولتفصيل علم الله بإظهار ما يُسر وما يُعلن، فاستخدام (أن) يفيد التوكيد، فهي تفيد تقوية المعنى وجعله أثبت في ذهن السامع، وهذا يدل على أن علم الله أمر محقق لا مجال لإنكاره، فبدل أن يقال: (أولا يعلمون علم الله)، قيل: (أن الله يعلم)، فهذا يجعل المعنى أثبت وأقوى في النفس، فهو إثبات العلم الإلهي الظاهر والخفي، ويقطع الحجة، فلا يمكنهم التذرع بأنهم أخفوا شيئاً عن الناس، أو عن الله، وإن استعمال المصدر المؤول في هذا السياق يعطي تفصيلاً دقيقاً يجعل القارئ أو السامع يدرك المعنى خطوة بخطوة، فهو توكيد شديد على أن الله يعلم السر والعلن، وإنكار وتوبيخ لمن يظن أن الله لا يعلم باطنهم، فتركيب المصدر المؤول أكثر تأثيراً من المصدر الصريح، فهو يجعل التركيب أكثر إقناعاً وإحاطة بالمعنى. وبعد ذلك جاء التقابل البلاغي بين (يسرون) و(يعلنون)، وهذا يعطي شمولاً تاماً للعلم الإلهي السر والعلانية، ويظهر سذاجة الذين يظنون أن الله لا يراهم أو لا يعلم ما يخفونه، وأن الترتيب (يسرون) قبل (يعلنون) فيه اهتمام بالباطن أولاً؛ لأن الأسرار أدق وأخطر ويشير إلى أن الله يبدأ بما هو أخفى؛ لإثبات أنه يعلم ما لا يعلمه الناس.

٣- الصورة الثالثة: أن والفعل:

ورد المصدر المؤول المكون من (أن) والفعل في سورة البقرة في مجموعة آيات ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مَا يَوْذُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [سورة البقرة آية: ١٠٥].

المصدر المؤول في الآية الكريمة مكون من (أن) والفعل المضارع (ينزل)، والتقدير: (ما يوذ إنزال الخير عليكم)^(٧٥)، فهو مكون من (أن) التي تخلص المضارع للاستقبال والفعل الدال على التجدد. قال بدر الدين العيني: "فإن قيل لما عدل عن لفظ المصدر الصريح في قوله: وأن تعطوا من المغنم إلى ما في معنى المصدر وهي (أن) مع الفعل؟ اجيب بأنه للإشعار بمعنى التجدد الذي للفعل؛ لأن سائر الأركان كانت ثابتة قبل ذلك بخلاف إعطاء الخمس فإن فريضته كانت متجددة"^(٧٦).

فاستعمل المصدر المؤول لأنه مرتبط بدلالة الفعل على الزمان فهو يدل على الحدث والزمان، أما المصدر الصريح فيدل على الحدث مجرداً من الزمن^(٧٧)، وقد تحدث عن ذلك عباس حسن إذ ذكر أن الداعي إلى العدول عن المصدر الصريح إلى المصدر المؤول هو دلالة المصدر المؤول على زمان الفعل سواء كان ماضياً نحو: الشائع أن حضرت أم مستقبلاً نحو: الشائع أن تحضر فلو قلنا من أول الأمر: الشائع حضورك ، لم ندرك زمن الحضور

أمضي أم لم يمض؛ لأن المصدر الصريح لا يدل بنفسه على زمن المصدر^(٧٨)، فجاء بلفظ الفعل المشتق منه مع (أن) ليجتمع لهم الإخبار عن الحدث مع الدلالة على الزمان فيدل على المستقبل بنحو: يعجبني أن تقوم وعلى المضي بنحو: اعجبني أن قمت^(٧٩).

فاستعمل المصدر المؤول؛ لأنه يناسب معنى الآية فكلمة (ينزل) تدل على التدرج والاستمرار في تنزيل الخيرات؛ وأن القرآن الكريم استمر في تنابعه في نزوله وأن المشركين يرون في تنابع نزول القرآن الكريم قوة للإسلام وتثبيتاً لدعائمه وأركانه وهم يكرهون ذلك ويودون أن تدور الدائرة على المسلمين، ويستكثرون نزول القرآن على محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، وكذلك المصدر المؤول يفيد التخصيص وهذا يناسب معنى الآية وهو أن الله يخص ويختار رسولكم بالنبوة والإسلام والعلم والفقه والحكمة ويختص برحمته من يشاء أي والله يختص بنبوته من يشاء من أعدمهم وهيئهم لها فكانوا جديرين بها، ولهذا اختص بها النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) من بين الناس^(٨٠)، فاستعمل المصدر المؤول هنا؛ لأنه جاء لتأكيد المعنى الخاص للتنزيل؛ لأن المصدر الصريح يدل على عموم التنزيل أمّا المؤول فيدل على تخصيص نزول الخير فقط، فبين الله عز وجل أن هؤلاء الكفار والمشركين لا يرغبون ولا يحبون نزول الخير على المؤمنين ففي لفظ (يود) التي بمعنى طلب الشيء المحبوب ورغبة النفس في حدوثه تدل دلالة لفظية صريحة على أن هؤلاء لا يحبون الخير للمؤمنين، فهو نفي مطلق لوجود رغبة لديهم بنزول أي خير على المؤمنين، ودلالة على تأكيد نفي حب هؤلاء اليهود للخير للمؤمنين وهذا يناسب معنى المصدر المؤول المكون من (أن) التي للتوكيد والفعل المضارع (ينزل) الدال على التمدد والاستمرار.

وقد بدأت الآية بقرينة لفظية (ما) النافية للحال والمستقبل، وهي تناسب المصدر المؤول المكون من (أن) والفعل الذي يدل على الحال والاستقبال، فتفيد استمرار النفي، فمعنى الآية أن اليهود والمشركين مستمرين في حقدهم وحسدهم للمؤمنين أي الذين كفروا من اليهود والنصارى لا يحبون المؤمنين وجاءت (من) هنا استغراقية تستغرق كل الذين كفروا و(لا) لتأكيد النفي، و(أن) حرف مصدري يفيد التأكيد^(٨١)، فالتعبير بالمصدر المؤول فيه صورة مؤكدة على حقد وحسد هؤلاء المشركين على النبي والمؤمنين، فالله سبحانه وتعالى ينفي حبههم (إنزال) الخير على المؤمنين، وكذلك من أسباب استعمال المصدر المؤول هنا هو الإرتباط التركيبي بالفعل (يود)، فالفعل (يود) يتعدى إلى المصدر المؤول من (أن) والفعل المضارع، فالصيغة (ما يود أن ينزل عليكم من خير) أقوى وأصح من (ما يود نزول الخير)؛ لأنها توصل المعنى بطريقة أعمق وتسمح بتضمين فكرة المصدر وفاعله والمجهوليه كلها في بناء نحوي سليم، فاستعمل المصدر المؤول (أن ينزل) في هذه الآية؛ لأنه يفيد العموم والاستغراق، ويناسب الأسلوب العربي الفصيح في ربط الأفعال التي تدل على التمني أو الكره بمصادر مؤولة، وهذا يساعد في إيصال المعنى بدقة مع إبراز كراهية الكافرين الشديدة لأي خير ينزل من عند الله على المؤمنين، ف(أن ينزل) مصدر مؤول يفيد التعميم واستمرار الاشمئزاز من أصل الإنزال نفسه، وليس فقط من نزول شيء معين مثل (القران).

٤- الصورة الرابعة: لو والفعل:

من الآيات التي ورد فيها المصدر المؤول مكون من (لو) والفعل المضارع في سورة البقرة قوله تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحِّجٍ عَنْهُ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [سورة البقرة آية: ٩٦].

المصدر المؤول في الآية الكريمة مكون من (لو) والفعل المضارع (يُعَمَّرُ)، وتقديره: يودُّ أحدهم التعمير ألف سنة^(٨٢). وقد عبّر تعالى في هذه الآية بالمصدر المؤول، وذلك لتأكيد عدم التعمير وعدم نجاة هؤلاء اليهود من عذاب الله - عز وجل - فقد بيّن سبحانه وتعالى أنه أمر محبب إلى نفوسهم ومرغوب فيه من قبلهم، والدليل على حب هؤلاء اليهود للحياة ورغبتهم في التعمير ونجاتهم من النار لفظة "يودُّ" التي سبقت المصدر المؤول والتي بمعنى يحب ويتمنى ويرغب في الشيء، قال ابن فارس: "الواو والدا كلفة تدل على محبة. ودّدته: أحببته. ووددت أن ذاك كان، إذا تمنّيته، أو ددّ فيهما جميعاً. وفي المحبة الودّ، وفي التمني الودادة، وهو وديد فلان، أي يحبه"^(٨٣)، واستخدم عز وجل لفظة (يود) بدلاً من (يتمنى)؛ لأنها أقوى وأعمق شعورياً، فهي تعبر عن تعلق قلبي عميق جداً، وليس مجرد تمني سطحي، ففيها حبٌ داخلي شديد، يتجاوز المنطق، لكنه في الواقع أمر مستحيل، وقد عبر الله عز وجل عن تلك الاستحالة بالمصدر المؤول المكون من (لو) والفعل المضارع (يُعَمَّرُ)؛ فهو يستخدم للتعبير عن الامتناع، أو الشرط غير الواقع ويؤول بمصدر يدل على الاستحالة والتمني وهو أمر غير متحقق، فالغرض من استعمال المصدر المؤول (لو يعمر) في هذه الآية بيان شدة التعلق بالحياة والحرص على الدنيا حتى لو كان بطلب المستحيل والمبالغة فيه، ف(لو) هنا ليست شرطية، بل جاءت هنا بمعنى التمني لما لا يكون أو ما لا يُنال؛ لأن (لو) للتمني وهي حرف امتناع لامتناع فهذا يتناسب مع المعنى الذي أراده الله - عز وجل - من الآية وهو استحالة تعمير هؤلاء اليهود، وامتناع زحزحتهم ونجاتهم من عذاب الله على الرغم من رغبتهم الشديدة وتمنيهم لذلك^(٨٤)؛ لأن قوله تعالى: (لو يعمر ألف سنة) حكاية لودادتهم وحُبهم ورغبتهم؛ فاستعمل الله عز وجل (لو) الدالة على التمني لتتناسب مع معنى (يود) الدالة على ميل القلب والتمني، وإن (لو) هذه مصدرية بمعنى (أن) لتأكيد معنى الودادة، ولتأكيد حرص اليهود على الحياة الدنيا^(٨٥)، فقد ذكر الله عز وجل في بداية الآية لفظة (ولتجدنهم) والخطاب فيها موجه للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، والضمير المنصوب عائذ على اليهود، أي: يا محمد لتجدن أشد الناس حرصاً على الحياة في الدنيا، وأشدّهم كراهة للموت هم اليهود ولا يتمنون الموت؛ لمعرفةهم بذنوبهم ولعلمهم بما لهم في الآخرة من الخزي والهوان الطويل^(٨٦). فاستعمل المصدر المؤول لأنه يدل على التأكيد، وهذا يناسب سياق الآية حيث استعمل فيها أكثر من مؤكد، كالقسم المحذوف، واللام الواقعة في جواب القسم، ونون التوكيد الثقيلة المتصلة بالفعل المضارع في قوله: (ولتجدنهم)، وكذلك (لو) التي بمنزلة (أن) الدالة على التوكيد^(٨٧)، فكل هذه الأدوات تدل على تأكيد حب وتمني اليهود التعمير في الحياة والنجاة والابتعاد من

عذاب الله، لكن هذا الأمر مستحيل أن يحصل في الواقع لأن التمني أمر لا يمكن الحصول عليه^(٨٨). فاستعمل الله - عز وجل - المصدر المؤول المكون من (لو) والفعل (يَعْمَرُ)؛ لأن (لو) إذا دخلت على الفعل المضارع تخلص زمنه إلى الحال والاستقبال، وأن تعبيره عز وجل بالفعل المضارع يدل على معنى التجدد والاستمرار فكان المصدر المؤول دلالة تأكيد على قطع هذا الأمل الآن وفي المستقبل؛ لأن الفعل المضارع يدل على الحال والاستقبال، وهذا يناسب المعنى الذي أراد الله عز وجل إيصاله لهؤلاء اليهود وهو أن التعمير وطول البقاء لم يبعدهم أو ينجيهم من عذاب الله؛ لأن لا بد للعمر من الفناء ومصيرهم يرجعون إلى الله مهما طالت حياتهم فلم يهربوا من عذاب الله عز وجل؛ لأن الله بصير بما يعمل هؤلاء اليهود الذين يرغب أحدهم العيش ألف سنة وهذا كناية عن كثرة العدد وليس المراد به خصوص هذا العدد، وقد استُخدم الفعل المضارع المبني للمجهول (يَعْمَرُ)؛ لأن المضارع يفيد الاستمرار والتجدد، في حين البناء للمجهول يُظهر ضعف الإنسان وعدم قدرته على الفعل، أي أنه يتمنى أن يعمر بغير إرادته، من قوة خارجة عنه، ولا يملك هو من أمره شيئاً، وهذا من أوجه الذم: يتعلق بما لا يملكه ولا يحققه، ومع ذلك يتمناه بكل جوارحه.

فيستعمل المصدر المؤول بدلاً من المصدر الصريح؛ لأنه يعبر عن معنى المصدر بشكل أوسع وأشمل، ففي قوله تعالى: (يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ)، هناك تعبير عن رغبة قوية واستمرارية في الحياة، فلو استعمل المصدر الصريح مثل: (عَمَرَ أَلْفَ سَنَةٍ) لما كان هناك وضوح في المعنى الذي يدل على استمرارية الحياة ورغبة الإدامة بها باستخدام المصدر المؤول، ف(لو يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ) يظهر المعنى حالة تمني شيء غير محقق في الواقع بشكل أوضح، فالمصدر المؤول يسمح بالتعبير عن معنى الفعل بشكل كامل مع أبعاده الزمنية بدلاً من الاقتصار على اسم مجرد، فهو يعطينا مرونة في التعبير عن الأفكار ويربط الرغبة بالفعل نفسه وليس فقط بالاسم، ويبين أن الفعل هو موضوع التمني، وليس مجرد مفهوم أو حالة، فقد استعمل هنا؛ لأنه يعبر بشكل أدق وأوضح عن رغبة المشركين في استمرار حياتهم لفترة طويلة وليس مجرد الحديث عن عمر أو حياة بشكل عام مجرد. وقد عبر الله سبحانه وتعالى بعد ذلك بالجملة الأسمية (وما هو بمزحزحه من العذاب)؛ لأن الجملة الأسمية دالة على الثبوت والدوام، وهذا دلالة على دوام بقائهم في النار، وعدم تزحزحهم عنها^(٨٩).

٥ - الصورة الخامسة: ما المصدرية والفعل:

ورد المصدر المؤول المكون من (ما) والفعل في سورة البقرة في مجموعة آيات ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [سورة البقرة آية: ١٠].

أنزل الله سبحانه وتعالى هذه الآية في الكفرة الذين سماهم المنافقين، وهم الذين آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم، وأبطنوا خلاف ما أظهروا، وكانوا أخبث الكفرة وأبغضهم إليه^(٩٠)، لذلك أنزل فيهم قوله: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ [سورة النساء آية: ١٤٥]، وقد بدأ الآية بقوله: (في قلوبهم مرض)، والمرض هنا: الشك،

وهذا المرض في الدين وليس في الأجساد، وهو الشك والتردد والاضطراب الذي دخلهم في الإسلام وقيل إن المرض هنا النفاق^(٩١)، وتكثيره للتويع أي: نوع مرض ليس ما يتعارفه الناس، فالمرض في الأصل هو خروج البدن عن اعتدال مزاجه وصحة أعضائه فيتعرض البدن للآلام ويطلق مجازاً على شك القلوب وارتياها^(٩٢)، و(مرض) نكرة والمرض عام قد يصيب البدن أو يصيب النفس وفي هذه الآية هو مرض الشك والنفاق والتكذيب والجحود والريبة، وقيل هو الحسد والحقد وغيره من الأمراض النفسية وقد يكون كل ذلك. وقد استعمل الله سبحانه وتعالى حرف الظرف (في) ولم يستعمل غيره من الأحرف؛ وذلك ليدل على الاستقرار، فهو يدل على استقرار النفاق في قلوبهم ورسوخه فيه. وهو منتشر داخل قلوبهم من الصعب استئصاله، (فزادهم الله مرضاً) الفاء للتوكيد أي زادهم الله شكاً ونفاقاً وكذباً وريباً وجحوداً، (ولهم عذاب أليم)، أي لهم عذاب مؤلم وقد وصف الله سبحانه وتعالى به العذاب للمبالغة فما أعظم عذابهم، ف(أليم) صفة مشبهة وقد استعمل الله عز وجل هذه اللفظة بصيغة الصفة المشبهة؛ وذلك لأنها تدل على الدوام والثبات فتناسب معنى الآية. (بما كانوا يكذبون) أي: بسبب ثباتهم واستمرارهم على الكذب، وصيغة الفعل للاستمرار التجديدي وفيه دلالة على أن العذاب الأليم لاحق بهم من أجل كذبهم^(٩٣)، و(ما) هنا مصدرية تؤول مع الفعل بعدها بمصدر في محل جر بالباء، والتقدير: (بكونهم يكذبون)^(٩٤)، أي بما كانوا يبدلون ويحرفون، وقد استعمل الله -عز وجل- المصدر المؤول من (ما) والفعل للدلالة على استمرار هؤلاء في التبدل والتحريف والنفاق. ولم يقل الله -عز وجل- في هذه الآية: (بما كذبوا) بل قال: (بما كانوا يكذبون) بصيغة المضارع لتدل على حكاية الحال، أي استعمل صيغة المضارع للدلالة على بشاعة كذبهم وكأنه يحدث الآن بدلاً من الماضي^(٩٥). فاستعمل المصدر المؤول لإفادة الإيجاز والعموم، فهو يعبر عن معانٍ كثيرة بكلمة واحدة، فعندما قال -عز وجل-: (بما كانوا يكذبون) فهي تشمل كل أنواع الكذب الظاهر والخفي، فقله تعالى يفيد الإيجاز مع الإيحاء بالاستمرار ف(كانوا يكذبون) بصيغته الماضي المستمر، وهذا يدل على التماسك في الكذب فاستخدامها بصيغة المصدر المؤول بدلاً من المصدر الصريح يوحي بأن الكذب عادة متجذرة فيهم، ومعناها بسبب كذبهم فهي تفيد السببية بوضوح، أي أن العذاب أو العقاب أو الذنب كان بسبب استمرارهم في الكذب، فهذه بلاغة القرآن جعل (ما) مع الفعل الماضي المستمر يُعطي إيقاعاً بيانياً قوياً يدل على أن الكذب لم يكن موقفاً عابراً بل سلوكاً دائماً، فاختير هذا الأسلوب لبلاغته في إظهار الدوام والاستمرار في الكذب وبيان سبب العقوبة أو الذم، والتناسب مع السياق الذي يتحدث عن عناد بني إسرائيل وتكذيبهم المتكرر، فاستعمل المصدر المؤول هنا للدلالة على السبب الحقيقي للعذاب وهو كذبهم المستمر على الله والحق والرسول، وكذلك لإفادة الاستمرار والتكرار ليدل على أن الكذب صفة متصلة فيهم وممتدة زمنياً، وكذلك لبلاغة التركيب ف(كانوا يكذبون) فعل ماضي ناقص مع فعل مضارع وهذا يدل على العادة والسلوك الثابت، أي: لم يكن كذبهم عابراً بل استمروا في الكذب دون توبة، وقال: يكذبون لتدل على استمرارهم بالكذب، ف(ما كانوا يكذبون) فيها استمرارية وقوة المعنى؛ لأن لو قال: (كذبوا)

توحي بحدوثه مرة واحدة، فالمصدر المؤول بـ(ما كانوا يكذبون) يفيد السبب في استحقاق العذاب، وهو الاستمرارية في الكذب، فاستعمال هذا التركيب يدل على الإعجاز البياني فهو يعطي مرونة في النظم القرآني، فهناك مطابقة بين السلوك الخارجي (الكذب) للحالة الداخلية (المرض)، فاستعمل المصدر المؤول هنا؛ لأنه يعطي تركيباً أكثر تعبيراً يشير إلى الفعل المستمر أو المعتاد يسمح بإضافة تفاصيل كالزمن في (كانوا) والاستمرارية في (يكذبون)، أقوى من مجرد كذبهم؛ لأنه يبرز الاستمرارية والتكرار في الكذب، فلو قال: (بكذبهم) لكان المعنى عاماً دون دلالة على الاستمرار، ففي المصدر المؤول دقة وبلاغة وإشارة للاستمرارية والتكرار، مما يضفي على الكلام دقة وبلاغة فهو أكثر تعبيراً عن المراد من غيره من أنواع التراكيب.

الخاتمة والنتائج:

الحمد لله أولاً وآخراً، ظاهراً وباطناً، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيقه تتحقق الغايات، نحمده سبحانه على ما أنعم به من توفيق لإتمام هذا البحث، ونسأله القبول والإخلاص، وأن يجعله علماً نافعاً وعملاً خالصاً لوجهه الكريم، إنه ولي ذلك والقادر عليه. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج وهي الآتي:

- ١- المصدر الصريح يدل على عموم الحدث مجرد من الزمن، ويُؤخذ من لفظ الفعل ويذكر في الكلام بلفظه، أما المصدر المؤول فيدل على الحدث وزمن معين، ولا يذكر بلفظه في الكلام.
- ٢- تنوع الأسلوب بين المصدر الصريح والمصدر المؤول يعكس مرونة التعبير القرآني، وقد أظهرت سورة البقرة توظيفاً متوازناً لكلا النوعين من المصادر، ما يدل على تنوع الأسلوب القرآني وقدرته على استخدام أبنية لغوية متعددة لتحقيق المعنى ذاته بدرجات تعبيرية مختلفة، تُناسب السياق والمقام.
- ٣- استخدم المصدر الصريح والمصدر المؤول بوصفهما أدوات بلاغية لإقناع المخاطبين وإثبات الحجة عليهم، خاصة في الآيات التي ترد على بني إسرائيل أو تتحدث عن المنافقين، حيث يأتي التركيب ليدعم الحجة بأسلوب دقيق ومؤثر.

- ٤- يستخدم المصدر الصريح في المواضع التي تؤكد ثوابت الدين كالإيمان والعمل والقول.
- ٥- دلالة المصدر المؤول تتسم بالاستمرارية والحيوية؛ لأن المصدر المؤول يرتبط بالفعل، فإنه يوحي بالحركة والحدث، مما يناسب المواضع التي تتحدث عن الفعل المستمر أو المتوقع، بخلاف المصدر الصريح الذي يحمل دلالة الثبوت.

- ٦- كان المصدر المؤول المكون من (أن) والفعل أكثر صور المصدر المؤول وروداً في سورة البقرة.

- ٧- هناك آية واحدة فقط في سورة البقرة ورد فيها المصدر المؤول مكون من (همزة التسوية) والفعل.

- ٨- لم يرد المصدر المؤول المكون من (كي المصدرية) والفعل في سورة البقرة.

الهوامش

- (١) مقاييس اللغة : ٢/٢٥٩. [مادة دل]
- (٢) ينظر : تاج اللغة وصحاح العربية : ٤/١٦٩٨ ، ولسان العرب : ١١/٢٤٩ . [مادة دل]
- (٣) ينظر : المفردات في غريب القرآن ، الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢) : ٣١٧.
- (٤) سورة سبأ آية : ١٤.
- (٥) ينظر : البحر المحيط في أصول الفقه ، أبو عبد الله بدر الدين الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، دار الكتبي، ط ١٤١٤هـ، ٢/٢٦٨.
- (٦) التعريفات : ١٠٤ .
- (٧) ينظر : علم الدلالة ، أحمد مختار عمر : ١١.
- (٨) ينظر : علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية ، دكتور فريد عوض حيدر : ١٢.
- (٩) ينظر : لسان العرب : ٤/٤٤٨. [مادة صدر]
- (١٠) ينظر : تاج اللغة وصحاح العربية : ٢/٧١٠، ولسان العرب : ٤/٤٤٨. [مادة صدر]
- (١١) ينظر : تاج اللغة وصحاح العربية : ٢/٢٠٩، ولسان العرب : ٤/٤٤٥. [مادة صدر]
- (١٢) ينظر : تاج العروس : ١٢/٢٩٢، والقاموس المحيط : ٤٢٣. [مادة صدر]
- (١٣) ينظر : لسان العرب : ٤/٤٤٩. [مادة صدر]
- (١٤) ينظر : العين : ٧/٩٧. [مادة وتقليب صدر]
- (١٥) ينظر : المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب : ٢٦.
- (١٦) الكتاب : ١/١٢.
- (١٧) المقتضب : ٣/٢٦٧.
- (١٨) الموجز في النحو، أبو بكر ابن السراج (ت: ٣٦١هـ)، تحقيق محمد الشويمي ، مؤسسة بدران للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان، ط ١٩٦٥م، ٣٣.
- (١٩) اللع في العربية : ٤٨.
- (٢٠) التعريفات : ٢١٦.
- (٢١) شرح المفصل : ٤/٤٦.
- (٢٢) ينظر : الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (ت: ١٤١٧هـ)، دار الفكر، بيروت - لبنان، ٢٠٠٣م:
- (٢٣) الكتاب : ٣/١٥٣.
- (٢٤) ينظر : المقتضب : ٢/٦.
- (٢٥) ينظر : الأصول في النحو : ١/١٦١.
- (٢٦) ينظر الأصول في النحو : ١/٢٦٥ .
- (٢٧) ينظر : بدائع الفوائد : ١/١٤٢ .
- (٢٨) ينظر : الجنى الداني : ١١٥ ، الكوكب الدرّي فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية: ٢٥٠ ، وشرح التصريح على التوضيح: ١/١٨٩ ، وهمع الهوامع : ٢/٣٧٨.

- ^{٢٩} ينظر : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ٢٢٦/٢ .
- ^{٣٠} ينظر : معجم المصطلحات النحوية والصرفية : ١٥ .
- ^{٣١} ينظر : الجنى الداني في حروف المعاني : ٣٢ .
- ^{٣٢} ينظر : مغني اللبيب : ٩١/١ .
- ^{٣٣} ينظر : الجنى الداني : ٩٣/٢ ، ومغني اللبيب : ٢٥٣/١ .
- ^{٣٤} ينظر : الجنى الداني : ٩٣/٢ - ٩٤ .
- ^{٣٥} الأصول : ٢٦٥/١ .
- ^{٣٦} ينظر : مغني اللبيب : ٢٥٩/١ .
- ^{٣٧} ينظر : الكتاب : ١٦٣/٣ ، والجنى الداني : ٣٦٧/١ ، ومغني اللبيب : ١٦٩/١ - ١٧٠ .
- ^{٣٨} ينظر : الجنى الداني : ٣٦٨/١ ، ومغني اللبيب : ١٧٢، ١٧٣/١ .
- ^{٣٩} الكتاب : ١٦٢/٣ .
- ^{٤٠} ينظر : تفسير مقاتل : ٤٣٩/٤ ، وجامع البيان في تأويل مشكل القرآن : ١٢٣/٢٣ ، ومعاني القرآن ، للزجاج : ٢٢٣/٥ .
- ^{٤١} ينظر : كتاب سيبويه : ١٥٣/٣ .
- ^{٤٢} ينظر : الجنى الداني : ٤٢٤/١ ، ومغني اللبيب : ٣٣/٣ .
- ^{٤٣} المقتضب : ٩/٢ .
- ^{٤٤} أرتشاف الضرب : ١٦٤٦/٤ .
- ^{٤٥} ينظر : الجنى الداني : ٤٢٤/١ .
- ^{٤٦} ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف : ٤٦٥/٢ [المسألة : ٧٨] ، والجنى الداني : ٤٢٥/١ ، ومغني اللبيب : ٣٥-٣٧ ، واللباب في علل البناء والإعراب : ٣٣-٣٤ ، والتذييل والتكميل : ١٨٦/١١ ، وشرح الأشموني : ١٨٥/٣ .
- ^{٤٧} جامع البيان : ١٩٧/٢٣ .
- ^{٤٨} ينظر : الجنى الداني : ٤٤٩/١ - ٤٥٠ ، والمغني اللبيب : ٤٠٤/٣ ، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم : ٥٤٥/٢ .
- ^{٤٩} ينظر : تاج اللغة وصاحح العربية : ١٤٦٥/٤ ، ومقاييس اللغة : ١١١/٢ .
- ^{٥٠} البحر المحيط : ٥٥٨/١ .
- ^{٥١} ينظر : الجنى الداني : ١٣-١٤ .
- ^{٥٢} ينظر : ديوان امرئ القيس : ٨٣ .
- ^{٥٣} ينظر : بدائع الفوائد : ٩٢/١ - ٩٣ ، ومعاني النحو ، الدكتور فاضل صالح السامرائي : ١٢٦/٣ .
- ^{٥٤} ينظر : بدائع الفوائد : ٩٢/١ - ٩٣ ، ومعاني النحو : ١٢٦/٣ .
- ^{٥٥} ينظر : البحر المحيط : ٧٨-٨٠ ، وتفسير الطبري جامع البيان : ٥-٧ ، والتفسير الوسيط : ٢٤٧-٢٥٢ ، وتفسير ابن كثير : ٢٩-٣١ .
- ^{٥٦} ينظر : الكشف : ٢١٠/١ - ٢١١ .
- ^{٥٧} ينظر : الجدول في إعراب القرآن الكريم : ٣٣٠/١ .
- ^{٥٨} ينظر : البحر المحيط : ٧٨/٢ - ٨٠ .

- ^{٥٩} ينظر : البحر المحيط : ٨٠/٢ - ٨٣ ، وتفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه : ٣٧٥/١ .
- ^{٦٠} ينظر : البحر المحيط : ٨٣/٢ - ٨٥ ، وتفسير ابن كثير : ٢٩/٢ .
- ^{٦١} ينظر : تفسير ابن كثير : ٤٧٣/١ .
- ^{٦٢} ينظر : تفسير ابن كمال باشا : ٢٣٩/١ ، والتفسير الوسيط : ١٢٤/١ .
- ^{٦٣} ينظر : التفسير الوسيط : ١٢٥/١ .
- ^{٦٤} ينظر : التحرير والتنوير : .
- ^{٦٥} ينظر : الكشف : ١٥٨/١ - ١٥٩ ، والبحر المحيط : ٤٥٧/١ - ٤٦٠ .
- ^{٦٦} ينظر : الكشف : ٤٦/١ - ٤٨ .
- ^{٦٧} ينظر : البحر المحيط : ٧٥/١ - ٧٩ .
- ^{٦٨} ينظر : البحر المحيط : ٨٠/١ - ٨٣ ، والكشاف : ٤٧/١ - ٤٨ .
- ^{٦٩} ينظر : البحر المحيط : ٧٦/١ ، ٧٨ - ٧٩ .
- ^{٧٠} ينظر : زاد المسير في علم التفسير : ٨١/١ .
- ^{٧١} ينظر : تفسير الطبري جامع البيان : ١٥٢/٢ ، تفسير ابن كمال باشا : ٢٢٩/١ .
- ^{٧٢} ينظر : التفصيل في إعراب آيات التنزيل : ٢٢٧/١ .
- ^{٧٣} ينظر : الكشف : ١٥٧/١ .
- ^{٧٤} ينظر : شرح المفصل ، لابن يعيش : ٨٦/٨ ، والمساعد لابن عقيل : ١٧١/١ .
- ^{٧٥} ينظر : الدر المصون : ٥٣/٢ .
- ^{٧٦} ينظر : عمدة القارئ شرح صحيح البخاري للعين : ٤٨٢/١ .
- ^{٧٧} ينظر : نتائج الفكر للسهيلي : ٩٧ .
- ^{٧٨} ينظر : النحو الوافي : ٤١٧/١ .
- ^{٧٩} ينظر : الدر المصون : ٤٥١/٦ ، ونتائج الفكر للسهيلي : ١٢٦-١٢٧ ، وبدائع الفوائد : ١٤٩/١ ، وحاشية الصبان : ٢٨١/١ .
- ^{٨٠} ينظر : زاد المسير في العلم بالتفسير : ٩٨/١ ، والتفسير الوسيط : ١٦٢/١ .
- ^{٨١} ينظر : تفسير القرآن الثري الجامع : ١١٢/١ ، والجدول في إعراب القرآن الكريم : ٢٣٢/١ ، وتفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه : ٢٧٩/١ .
- ^{٨٢} ينظر : التفصيل في إعراب آيات التنزيل : ٢٩٩ .
- ^{٨٣} مقاييس اللغة : ٧٥/٦ .
- ^{٨٤} ينظر : تفسير القرآن الثري الجامع في الإعجاز البياني واللغوي والعلمي ، محمد هلال : ١٠٣/١ .
- ^{٨٥} ينظر : تفسير ابن كمال باشا : ٢٦٦/١ .
- ^{٨٦} ينظر : تفسير جامع البيان ، للطبري : ٢٧٥/٢ ، وتفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه : ٢٨٥/١ .
- ^{٨٧} ينظر : تفسير القرآن الثري الجامع في الإعجاز البياني واللغوي والعلمي ، محمد هلال : ١٠٣/١ .
- ^{٨٨} ينظر : تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه : ٢٦٠/١ .

^{٨٩} ينظر : تفسير جامع البيان للطبري : ٢/٢٨٠-٢٨١ ، والتفسير الوسيط : ١/١٤٧ .

^{٩٠} ينظر : الكشف : ١/٥٤ .

^{٩١} ينظر : زاد المسير في علم التفسير : ١/٣٢ ، وتفسير ابن كثير : ١/٢٧٥ .

^{٩٢} ينظر : التفسير الوسيط : ١/٣٨ ، و الجدول في إعراب القرآن الكريم : ١/٥٧ .

^{٩٣} ينظر : تفسير ابن كمال باشا : ١/٦٤ .

^{٩٤} ينظر : تفسير القرآن الكريم وإعرابه : ١/٤٩ ، و التفسير المنير : ١/٧٩ .

^{٩٥} ينظر : تفسير القرآن الثري الجامع : ١/١٧ .

المصادر والمراجع

*القرآن الكريم.

١- ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت٧٤٥هـ) ، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

٢- الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهل السري المعروف بابن السراج (ت٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٣١هـ.

٣- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين: أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت٥٧٧هـ)، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

٤- البحر المحيط في أصول الفقه: أبو عبد الله بدر الدين محمد الزركشي (ت٧٩٤هـ)، دار الكتبي الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.

٥- البحر المحيط في تفسير القرآن الكريم: أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، عناية: صدقي محمد جميل العطار، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

٦- بدائع الفوائد: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن القيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ.

٧- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٨- تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

٩- التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.

١٠- التعريفات: علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٠٨٣م.

- ١١- تفسير ابن كمال باشا: أحمد بن سليمان بن كمال باشا (ت ٩٤٠هـ)، تحقيق: ماهر أديب حبوش، مكتبة الإرشاد، تركيا، الطبعة الأولى، ٢٠١٨م.
- ١٢- تفسير القرآن الثري الجامع: محمد الهلال، دار المعراج، دمشق - سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٤٣هـ.
- ١٣- تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدرة، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.
- ١٤- تفسير مقاتل: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي (ت ١٥٠هـ)، تحقيق: عبدالله محمود شحاتة، دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.
- ١٥- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: وهبة الزحيلي، دار الفكر، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.
- ١٦- جامع البيان عن تأويل مشكل القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
- ١٧- الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: محمود صافي، دار الرشيد، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٩٩٥م.
- ١٨- الجنى الداني في حروف المعاني: أبو محمد بدر الدين الحسن بن قاسم بن علي المرادي (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.
- ١٩- دراسات لأسلوب القرآن الكريم: محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٧هـ.
- ٢٠- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس شهاب الدين أحمد ابن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ.
- ٢١- زاد الميسر في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- ٢٢- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: علي بن محمد نور الدين الأشموني (ت ٩٠٠هـ)، قدم له وعن به حمود حسن، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
- ٢٣- شرح التصريح على التوضيح: خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهرى (ت ٩٠٥هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
- ٢٤- شرح المفصل: أبو البقاء يعيـش بن علي بن يعيـش (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: إميل يعقوب بديع، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
- ٢٥- علم الدلالة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الخامسة، ١٩٩٨م.
- ٢٦- علم الدلالة دراسة تطبيقية نظرية: فريد عوض حيدر، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

- ٢٧- عمدة القارئ شرح صحيح البخاري: بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ.
- ٢٨- العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ) تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ١٤٣١هـ.
- ٢٩- القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثامنة، ٢٠٠٥م.
- ٣٠- كتاب سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨م.
- ٣١- الكشف عن حقائق التأويل: محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، ضبطه قدم له: مصطفى حسين أحمد، الريان التراث، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٧م.
- ٣٢- لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.
- ٣٣- اللع في العربية: أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، ١٤٣١هـ.
- ٣٤- المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب: خديجة زبار الحمداني، دار أسامة، عمان _ الأردن، الطبعة الأولى، سنة ٢٠١١م.
- ٣٥- معاني القرآن وإعرابه: أبو إسحاق إبراهيم بن سهل الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبد شلبي، عالم الكتب بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.
- ٣٦- معاني النحو: فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
- ٣٧- معجم المصطلحات النحوية والصرفية: محمد سمير نجيب، دار الفرقان ومؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.
- ٣٨- مغني اللبيب عن كتب الأعراب: عبدالله بن يوسف بن أحمد جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، الطبعة السادسة، ١٩٨٥م.
- ٣٩- المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- ٤٠- مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: د. عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م.

- ٤١- المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت: ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٣١هـ.
- ٤٢- الموجز في قواعد اللغة العربية: سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (ت: ١٤١٧هـ)، دار الفكر، بيروت لبنان، ٢٠٠٣م.
- ٤٣- الموجز في النحو: أبو بكر محمد بن سهل بن السراج (ت: ٣١٦هـ)، تحقيق: محمد الشويمى، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٥م.
- ٤٤- نتائج الفكر في النحو: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت: ٥٨١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.
- ٤٥- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداي، المكتبة التوقيفية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ.
- ٤٦- الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي النيسابوري (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.

Sources and references

*The Holy Quran

1. Irtashaf al-Darb from the tongue of the Arabs: Abu Hayyan Muhammad ibn Yusuf al-Andalusi (d.745 AH), edited by: Ragab Othman Mohammed, Al-Khanji Library, Cairo, first edition, 1998 .
2. Al-Usul in Grammar: Abu Bakr Muhammad ibn Sahl al-Sirri, known as Ibn al-Sarraj (d.316 AH), edited by: Abdul Hussein Al-Fatli, Al-Risala Foundation, Beirut, 1431 AH .
3. Al-Insaf in matters of disagreement between the Basrians and the Kufians: Abu al-Barakat Abd al-Rahman ibn Muhammad al-Anbari (d. 577 AH), Al-Asriya Library, first edition, 2003 .
4. The Ocean Sea in the Fundamentals of Jurisprudence: Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad al-Zarkashi (d. 794 AH), Dar al-Kutubi, first edition, 1994 .
5. The Ocean Sea in the Interpretation of the Holy Qur'an: Abu Hayyan Muhammad ibn Yusuf al-Andalusi (d. 745 AH), ed: Siddiqi Muhammad Jamil al-Attar, Dar al-Fikr, Beirut, first edition, 2000
6. Bada'iyat al-Fida'iyah: Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub ibn al-Qayyim al-Jawziyyah (d. 751 AH), Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, first edition, 1431 AH .
7. Taj al-Arous from the Jewels of the Dictionary: Muhammad Murtada al-Husseini al-Zubaidi, National Council for Culture and Arts, Kuwait, first edition, 2001 .

8. Taj al-Language and Sahih al-Arabiya: Abu Nasr Ismail ibn Hammad al-Jawhari (d. 393 AH), edited by: Ahmed Abdul Ghafour Attar, Dar al-Alam al-Malayeen, Beirut, first edition, 1987 .
9. Tahrir and Tanweer: Muhammad al-Tahir ibn Ashour, Tunisian Publishing House, Tunis, first edition, 1984 .
10. Definitions: Ali ibn Muhammad ibn Ali al-Sharif al-Jarjani (d. 816 AH), Dar al-Kutub al-Alamiya, Beirut, Lebanon, first edition, 1083 AD .
11. Tafsir Ibn Kamal Pasha: Ahmad ibn Suleiman ibn Kamal Pasha (d. 940 AH), edited by: Maher Adib Haboush, Al-Irshad Library, Turkey, first edition, 2018 .
12. Tafsir al-Quran al-Thariyyah al-Jami'ah: Muhammad al-Hilal, Dar al-Maraj, Damascus, Syria, first edition, 1443 AH.
13. Tafsir al-Qur'an, Arba'ah and Bayanah: Muhammad Ali Taha al-Durrah, Dar Ibn Kathir, Damascus, first edition, 2009 .
14. Tafsir al-Muqatil: Abu al-Hasan Muqatil ibn Sulayman ibn Bashir al-Azadi (d. 150 AH), edited by: Abdullah Mahmood Shehata, Dar Ihya al-Therath, Beirut, first edition, 1423 AH .
15. The Illuminating Tafsir in Aqeedah, Shari'ah and Methodology: Wahba al-Zuhaili, Dar al-Fikr, Beirut, Lebanon, first edition, 1991 .
16. Jama' al-Bayan on the Interpretation of the Problems of the Qur'an: Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir al-Tabari (d. 310 AH), edited by: Abdullah bin Abdul Muhsin al-Turki, Dar al-Hajar, Cairo, first edition, 2001 .
17. The Table in the Qur'an's Expression, Morphology and Manifestation: Mahmoud Safi, Dar al-Rashid, Damascus, third edition, 1995 .
18. Al-Jana al-Dani on the letters of the meanings: Abu Muhammad Badr al-Din al-Hasan bin Qasim bin Ali al-Maradi (d. 749 AH), edited by: Fakhruddin Qabawah, Dar al-Kutub al-Alamiya, Beirut, first edition, 1992 .
19. Studies of the Style of the Holy Qur'an: Muhammad Abdul Khaliq Umayma, Dar al-Hadith, Cairo, first edition, 1437 AH .
20. Al-Durr Al-Masoon in the Sciences of the Maknoon Book (Al-Kitab Al-Maknoon): Abu al-Abbas Shihab al-Din Ahmad Ibn Yusuf, known as al-Sameen al-Halabi (d. 756 AH), edited by: Ahmad Muhammad al-Kharrat, Dar al-Qalam, Damascus, first edition, 1431 AH.
21. Zad al-Maysir fi al-Tafsir (The Science of Interpretation): Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali al-Jawzi (d. 597 AH), edited by Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, first edition, 1422 AH .
22. Ashmouni's Commentary on Ibn Malik's Alfiya: Ali bin Muhammad Nur al-Din al-Ashmuni (d. 900 AH), introduced and taken care of by Hamoud Hassan, Dar al-Kutub al-Alamiya, Beirut - Lebanon, first edition, 1998 AH .

23. Explanation of the Explanation on the Explanation: Khalid bin Abdullah bin Abu Bakr al-Azhari (d. 905 AH), edited by: Muhammad Basil Ayoun al-Sud, Al-Kutub al-Alamiya, first edition, 2000 AD .
24. Explanation of the Joint: Abu al-Baqa'a Ya'ish ibn Ali ibn Ya'ish (d. 643 AH), edited by: Emil Yaqoub Badie, Dar Al-Kutub Al-Alamiya, first edition, 2001 .
25. Semantics: Ahmed Mukhtar Omar, World of Books, Cairo, fifth edition, 1998.
26. Semantics: Farid Awad Haider, Maktaba Al-Adab, Cairo, first edition, 2005 .
27. Umdat al-Qarihi Sharh Sahih al-Bukhari: Badr al-Din Abu Muhammad Mahmoud bin Ahmad al-Eini (d. 855 AH), Dar Al-Heritage Al-Arabi, Beirut, first edition, 1431 AH .
28. Al-Ayn: Abu Abdul Rahman al-Khalil ibn Ahmad al-Farahidi (d. 170 AH), edited by: Mahdi Al-Makhzoomi and Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library, 1431 AH .
29. The Oceanic Dictionary: Majd al-Din Muhammad ibn Ya'qub al-Fayrouz Abadi (d. 817 AH), ed: Maktab Tahqiq al-Therath, Al-Risala Foundation, Beirut, eighth edition, 2005 .
30. Book of Sibweh: Abu Bishr Amr ibn 'Uthman Sibwayah (d. 180 AH), edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar al-Khanji, Cairo, third edition, 1988 .
31. Al-Kashaf on the Facts of Interpretation: Mahmoud ibn Amr ibn Ahmad al-Zamakhshari (d. 538 AH), edited by: Mustafa Hussein Ahmed, Al-Rayyan Al-Turath, Cairo, third edition, 1987 .
32. The Arabic tongue: Muhammad ibn Makram ibn Manzoor (d. 711 AH), Dar Sadr, Beirut, third edition, 1414 AH .
33. Al-Lama' fi al-Arabiya: Abu al-Fath Uthman ibn Jinni (d. 392 AH), edited by: Fayez Fares, Dar Al-Kutub Al-Kultural, Kuwait, 1431 AH.
34. Sources and Derivatives in the Dictionary of Arabic Language: Khadija Zabar Al-Hamdani, Dar Asama, Amman, Jordan, first edition, 2011 .
35. The Meanings of the Qur'an and its Expression: Abu Ishaq Ibrahim ibn Sahl al-Zajjar (d. 311 AH), edited by: Abdul Jalil Abdul Shalabi, World of Books Beirut, first edition, 1988 .
36. The Meanings of Grammar: Fadel Saleh al-Samarrai, Dar al-Fikr, Damascus, first edition, 2004 .
37. Dictionary of Grammatical and Morphological Terms: Muhammad Samir Najeeb, Dar Al-Furqan and Al-Risala Foundation, Beirut, first edition, 2009 .
38. Mughni al-Labib on the books of al-Arabib: Abdullah ibn Yusuf ibn Ahmad Jamal al-Din ibn Hisham al-Ansari (d. 761 AH), edited by: Mazen al-Mubarak, Dar al-Fikr, Damascus, sixth edition, 1985 .
39. Al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an: Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad al-Raghib al-Isfahani (d. 502 AH), edited by: Safwan Adnan, Dar al-Qalam, 40.

- Damascus, first edition, 1412 AH Language Metrics: Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris (d. 395 AH), ed: Dr Abdul Salam Muhammad Haroon, Dar al-Fikr, first edition, 1979 .
41. Al-Muqtazab: Abu al-Abbas Muhammad bin Yazid al-Mabrad (d. 285 AH), edited by: Muhammad Abdul Khaliq Umayma, World of Books, Cairo, third edition, 1431 AH .
42. Al-Mujazir fi grammar of the Arabic language: Said ibn Muhammad ibn Ahmad al-Afghani (d. 1417 AH), Dar al-Fikr, Beirut, Lebanon, 2003 .
43. Al-Mujazir fi al-Qur'an: Abu Bakr Muhammad ibn Sahl ibn al-Sarraj (d. 316 AH), edited by: Muhammad al-Shuwaymi, Badran Foundation for Printing and Publishing, Beirut, first edition, 1965 .
44. Results of Thought on Grammar: Abul Qasim Abdul Rahman bin Abdullah bin Ahmad al-Suhaili (d. 581 AH), Dar al-Kutub al-Alamiya, Beirut, first edition, 1992 AD .
45. Huma' al-Hawwa' fi Sharh al-Jawma' al-Jawma': Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), edited by: Abdul Hamid Hindawi, Al-Maktaba Al-Ta'qifiya, Cairo, first edition, 1431 AH .
46. Al-Wasit fi tafsir al-Quran al-Majid: Abul Hasan Ali ibn Ahmad ibn Muhammad al-Wahdi al-Nisaburi (d. 468 AH), edited by: Adel Ahmad Abdul Mawjood, Dar al-Kutub al-Alamiya, Beirut, Lebanon, first edition, 1994.